

١

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لمن منح اهل العرفان واغرقهم في بحار الايمان و
الاحسان واسهر جفونهم والاحداق في مقام القرب
والتلاق وحقق لهم السعود في الدنيا دفنالوا بذلك
المراد كل المراد ونصب موايد كرمه على اديم مهاد
الانعام والتنعيم فامتاز منها كل ممتلي وغرثان
وفجر ينابيع الحكم للحقايق المعارف ولطايف العلوم
من هو بترجمان لسان القدم فارتوى منها كل من
وصل بان وصل من انقطع عن الحجاب فتسمو له
من انوار حضرات الذات فعز وارتفع وتباعد عن
ما سواه فقطع وجبر صدع من وقف عن متابعة
هواه فنفع الله به فاشنع احمده [illegible] بقصر الفهم
عن ادراكها واشكره على آلاء يقف العقل عند ا
نهاياتها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الواحد الاحد القديم الفرد الصمد المنزه عن الشريك





تفسير آية المودة
في ذوي القربى
لشهاب الدين احمد الخفاجي

٢

والنظير شهادة تحل قائلها من دار السلام شرفاتها ومن
اعالي الفردوس غرفاتها وصلاة وسلاما على من
اسري به ليلا من المسجد الحرام الى منتهى سمع فيه
صريف الاقلام وشرفه على جميع انبيائه ورسله
وملائكته المقربين وجعله نبيا وآدم بين الماء
والطين وجعل امته خير امة اخرجت للناس
وسطا خيارا عدولا ليكونوا شهداء على الناس
وعلى آله الذين جعل مكافاته محبة فيهم وتوددا او
اصحابه الذين هم كالنجوم بايهم اقتدى السالك اهتدى
المقتفين اثاره وسننه الناقلين اخباره وسننه
ما تعاقب الملوان واستمر عليه من الله الرضوان
وبعد فيقول افقر عباد الله الراجي موايد كرم
اللطيف احمد بن محمد الخفاجي خطيب المنبر النبوي
الشريف لما كان علامة الاذن التيسير في جميع
الامور الدينية والدنيوية بالهام من الله العليم

القدير وتشتت الخاطر بالانقطاع بمدينة سيد
المرسلين ومشاهدة قبر من ارسل رحمة للعالمين
وذلك بعد الانقطاع بالديار المصرية مدة مديدة
من الزمان سنية للاشتغال بالعلوم الادبية و
العقلية والشرعية الرافعة لكل ذي همة مرتبة
عليه وكان مما انعم الله به علي وتفضل ان اهلني
لرقي منبر خير الانام المفضل نظرت في حال الحال
والاستقبال وتاملت في احوالي في الماضي والمآل
فما وجدت شيئا يليق بالاهداء اليه الا التكلم في
الكلام المنزل عليه وان كنت لست اهلا لذلك
ولا ممن يحوم حول هذه المسالك غير ان التوسل
اليه صلعم هو نهاية القاصد في الدارين اهتداء وسلم عليه
وغاية المراصد في المنزلتين ابتداء فحيث ان ما
احسن شان هذه الوسيلة فضلا من الاله الحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان

هدانا

تفسير آية المودة في ذوي ... لشهاب الدين ...

١ ٢

هدانا الله خصوصا في التكلم على الآية الكريمة المتعلقة بفضل
آل الرسول صلعم وزاد تعظيمهم وتكريمهم وهي قوله تبارك وتعالى
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وجعل ذلك
مني لهم هدية وقربى لا نجد لهم صلعم منحني منه قربا
فحمدت الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة العظيمة السامية
الجسيمة وعلى انه اجرى في سلك محبيه ومحبيهم ادام الله
انواع ترقيه وترقيتهم والله اسال وبنبيه الكريم اتوصل
واتوسل ان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم وموجبا
للفوز بجنات النعيم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة
جدير ورتبت ذلك على فصول وخمسة مقاصد وخاتمة
سائلا من فضله سبحانه كما احسن الي في الابتداء ان يحسن
الي في الخاتمة المقدمة في حد التفسير وغيره التفسير مأخوذ
من الفسر وهو لغة الكشف والاظهار وقيل هو مقلوب
السفر تقول اسفر الصبح اذا اضاء وسفرت المراة عن
وجهها النقاب كشفته وقيل مأخوذ من التفسرة وهي





اسم لما يعرف به الطبيب المرض واما في الاصطلاح فلهم
فيه عبارات احسنها قول ابي حيان هو علم يبحث فيه
عن كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها
الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة
التركيب وتتمات لذلك فقوله علم بمنزلة الجنس وقوله
يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران هو علم القرائت
وقوله ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا
متن علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقوله واحكامها
الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان
والبديع وقوله ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل
ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب
قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد
فيحمل على غيره وهو المجاز وقوله وتتمات لذلك هو مثل
معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم
في القران ونحو ذلك وقال بعضهم التفسير كشف معاني





القران وبيان المراد منه سواء كانت معاني لغوية او
شرعية بالوضع او بقراين الاحوال ومعونة المقام اقول
وفي هذا ما لا يخفى على المتامل وقال قوم التفسير بيان لفظ
لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ يتوجه الى
معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر عنده واما القران
فوزنه فعلان كالغفران وهو في اللغة الجمع قال الجوهري
تقول قرات الشيء قرانا اذا جمعته وضممت بعضه
الى بعض قال ابو عبيدة وسمي القران لانه يجمع السورة
ويضمها ويجمع العلوم الكثيرة وانواع البلاغة وقيل
هو ماخوذ من قرنت الشيء بالشيء واما في العرف فهو
الكلام المنزل على محمد صلعم للاعجاز بسورة منه فخرج بالمنزل
على محمد التوراة والانجيل وساير الكتب وبالاعجاز
الاحاديث الربانية كحديث الصحيحين انا عند ظن
عبدي بي الحديث وغيره والاقتصار على الاعجاز
وان انزل القران لغيره ايضا لانه المحتاج اليه في التمييز

وقولنا بسورة منه هو بيان لاقل ما يقع به الاعجاز وهو
قدر اقصر سورة كالكوثر وثلاث ايات من غيرها بخلاف
ما دونها وزاد بعض المتاخرين فى الحد المتعبد بتلاوته ليخرج
المنسوخ التلاوة والسورة واختلف فى اشتقاقها فقيل هى
ماخوذة من سورة البلد لارتفاعه سميت به لارتفاعها
وشرفها وقيل اصلها المنزلة الرفيعة قال النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

وقيل كل سور لانها اى بقيته لانها جزء من القران فعلى هذا
اصلها الهمز فخففت والسورة طائفة من الكلام المترجمة اى
المسماة باسم اقلها ثلاث ايات والظ كما ذهب اليه العلامة
التفتازانى ان قوله اقلها حكمة لعدم صدقه على السور وقد
تكلف العلامة الشيرازى فتاوله بان المعنى طائفة مترجمة
تقبل القلة الى ثلاث ايات لكن الطائفة المترجمة لها اعتباران
تعينها واطلاقها وقبول القلة والكثرة باعتبار اطلاقها
لا تعينها ولا شك فى صدق ذلك على كل سورة قيل واولى

من ذلك ان يق انها طائفة من القران مسماة باسم قد
يقع على ثلاث ايات قال شيخ شيخنا العلامة الشريف عيسى
الصفوى واقول لا يخفى بعده سيما عند الاطلاق على ما هى
ثلاث ايات فالاظهر ان يق طائفة لا تكون اقل من ثلاث
وذلك معنى قريب من العبارة ظاهر الصدق على السورة
او تقول طائفة مترجمة تكون ثلاث ايات او اكثر وهذا
كما يق الاعراب حركة او حرف فليتدبر حسن التدبر
ولك ان تقول طائفة لا تكون اقل من ثلاث ايات وههنا
بحث اخر وهو انه لا يجوز ان يعرف المفهوم الكلى والطبيعة
بما لا يصدق على كل فرد بان يق طبيعة الانسان نوع او كلى
كذا واذا جاز مثل ذلك ارتفع الاشكال لان المقصود تعريف
حقيقة السورة لا افرادها فلو عرف بتعريف لا يصدق
على الفرد لا يضر ونظير ذلك ما قالوه فى تعريف التصديق
انه ادراك يحصل مع الحكم نوعه فليتامل فى المقام حق التامل
انتهى وفى الاية قيل اصلها ائية كتمرة قلبت عينها الفا عل

غير قياس وقيل آيية كقايلة حذفت الهمزة تخفيفا وقيل
غير ذلك وهي في العرف طائفة من كلمات القران متميزة
بفصل والفصل هو آخر الآية فان قلت ظاهر التعريفين الدور
لتوقف معرفة الآية على الفصل والفصل على الآية قلت كما
قال بعض شيوخنا يمكن الجواب بان تعريف كل منهما او احدهما
لفظيا وبان الدور انما يلزم اذا انحصرت طريق معرفة
كل منهما في تعريف المذكور وبان المراد بالفصل في تعريف
الآية غير ما اريد بالمعرف باخر الآية بل بعض جوهره
او بعض معانيه مما لم يتوقف على الآية قلنا مل وقد يكون
كلمة مثل والفجر والضحى والعصر اقول وفيه نظر يظهر
بالتامل وكذا الم وطه ويس ونحوها عند الكوفيين وغيرهما
لا يسميها آيات بل يقول هي فواتح السور وعن ابي عمرو الداني
لا اعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله مدهامتان واما
المكي والمدني فاختلف الناس في الاصطلاح فيهما والمشهور
ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما بعدها مدني سواء نزل

بمكة

بمكة او المدينة او غيرهما لسفر من الاسفار وقيل المكي ما نزل
بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا القول
تثبت الواسطة وسورة حم عسق وتسمى عسق وقيل الشورى
مكية او الا قل لا اسالكم عليه الاربع والا ذلك الذي يبشر الله
عباده الى بذات الصدور ومن اذا اصابهم البغي الى من
سبيل فمدنيات وهي خمسون او احدى او ثلاث وخمسون
اية الاختلاف في حم عسق وكلماتها ثمان مائة وستون
وفي بعض التفاسير وست وستون وحروفها ثلاثة
الاف واربعمائة وثمانية وثمانون ثم اعلم اني لم ار من نبه
على ان هذه الآيات المستثنيات مدنيات كما تقدم الا
الامام العلامة موفق الدين الكواشي طيب الله ثراه
في تفسيره ثم رايت في كتاب الاتقان للشيخ السند العلامة
الجلال السيوطي قدس سره ما نصه سورى استثني منها
ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت يدل له ما اخرجه
الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار

وقوله ولو بسط الله الاية نزلت في اصحاب الصفة و
استثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل
حكاه بن العربي انتهى ففيه كما ترى موافقة لما تقدم
من حيث الاستثناء ومخالفة له من حيث كمية المستثنى
فليحرر وبه انتظام اول هذه السورة باخر تلك السورة
ان ختم تلك السورة باسم من اسماء الله تعالى وكذلك افتتاح
هذه السورة وانتظام السورتين انهما في ذكر الكفار
وشركهم واقامة الدلائل على جهلهم وابطال قولهم وما
يتصل بوعيدهم ووعيد غيرهم فائدة قال العلامة اليافعي
عن النبي ص من قرا حم عسق كان ممن يصلي عليهم الملائكة
ويستغفرون لهم ومن كتبها وعلقها عليه امن من شر الناس
واعلم انها حوت منافع وفوائد لا تحصى فمنها ان من قرا
هذه الخمس الايات وهو داخل على جبار او سلطان
او غير ذلك كفي شره وصفة القراءة ان يعقد ابهامه
من يده اليمنى ثم يقول كهيعص انزلناه من السماء فاختلط

به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح حم
هو الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم مري يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ع علمت نفس ما
احضرت فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس ص ص ص ق
القران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق
فاصرف كهيعص ليده اليمنى وحمعسق ليده اليسرى ثم
يدخل عليه فانه لا يضره وجربت ذلك مرارا انتهى
الفصل الاول في تفسير الاية وما يتعلق به قال الله تبارك
وتعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور روي
انه لما اوحى الله الى محمد ص هذا الكتاب الشريف واودع
فيه ما يحتاج المكلفون اليه من التوحيد والتكاليف
والنبوة والمعاد والثواب على الطاعة والتوحيد
والعقاب على المعصية والشرك قل يا محمد لاهل مكة لا

اسالكم عليه اي لا اطلب منكم بسبب هذا التبليغ المال ولا
الجاه ولا نفعا عاجلا ولا مطلوبا حاضرا لئلا تتوهموا
ان النبي ص طالبا بهذا التبليغ حظا من الحظوظ وقال
ابن عباس لما قدم رسول الله المدينة كانت تنوبه نوائب
وحقوق وليس في يديه لذلك سعة فقالت الانصار
ان هذا الرجل هداكم الله به ص وهو ابن اختكم ينوبه نوائب
وحقوق وليس في يديه لذلك سعة فاجمعوا له من
اموالكم ما لا يضركم واتوه به ليستعين به على ما ينوبه
ففعلوا ثم اتوه به فقالوا يا رسول الله انك ابن اختنا
وقد هداك الله على يديك وتنوبك نوائب وحقوق
وليس لك عندها سعة فرأينا ان نجمع لك من اموالنا
فنأتيك به فتستعين به على ما ينوبك وها هو ذا
فنزلت هذه الاية وقال قتادة اجتمع المشركون في
مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اترون محمدا يسأل على ما
يتعاطاه اجرا فانزل الله هذه الاية لحثهم على مودته

الاجر من الجزاء
٨ رابع

ومودته

ومودة اقربائه صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
اجمعين قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اي على ما اتعاطاه
من التبليغ والارشاد اي اخوض فيه واباشره قال
الجوهري يقال فلان يتعاطى كذا اي يخوض فيه وقيل
على الدين وقيل على الفضل الكبير وقيل على التبشير وقيل الكتاب — وقيل على ص
على التبليغ وبعض ذلك مذكور وبعضه مدلول اجرا
قال في الصحاح الاجر الثواب تقول اجره الله يأجره
اجرا وكذلك آجره الله ايجارا وآجر فلان خمسة من
ولده اي ماتوا فصاروا اجره والاجرة الكرا تقول
استأجرت الرجل فهو يأجرني ثماني حجج اي يصير اجيري
وائتجر عليه بكذا من الاجرة وقال "يا ليت امي بالثوى
وراحلتي" عند الاهلال هذا الشهر مؤتجر" اي مع
انثى اي وقال في ق الاجر الجزاء على العمل كالاجارة
مثلثة جمع اجور واجار والذكر الحسن والمهر واجرت
المرأة اباحت نفسها باجر وآجر ام اسماعيل عليه السلام

المودة في القربى ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا
قرابتي كذا في البيضاوي قدس سره ففي قوله او الا ان
تودوني لقرابتي منكم اشارة الى ان المراد بالمودة
مودة الرسول وبالقربى القرابة التي بمعنى الرحم
وان كلمة في في قوله في القربى بمعنى اللام ومتعلقه
بالمودة فيكون المعنى ان تودوني لاجل القرابة و
لا تؤذوني ولا تهيجوا علي فيكون مودة تركنا به عن
ترك ايذائه لان مودة الانسان لاجل غيره لا يصح ان
يراد بها حقيقة المودة بل الجري على موجبها وفي قوله
ثانيا او تودوا قرابتي اشارة الى يكون القربى القرابة
التي بمعنى الاقارب ويراد بالمودة مودة اقربائه
وترك ايذائهم فلا يكون في القربى ظرفا لغوا متعلقا
بالمودة بل هو ظرف مستقر متعلق بمحذوف منصوب
على انه حال من المودة اي الا ان تودوا قرابتي مودة
ثابتة متمكنة فيهم وهو المنع من ان يقال الا مودة القربى

اوله

او الا المودة في القربى ويجوز في هذا الاستثنا ان يكون
متصلا اي لا اسالكم اجرا الا هذا وهو ان تودوا
اهل قرابتي ولم يكن اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم
فكان صلتهم لازمة لهم في المروة والى هذا اشار العلامة
البيضاوي قدس سره بقوله نفعا منكم وقول ابي
البقا وقيل متصل اي لا اسالكم شيئا الا المودة رده
العلامة شهاب الدين السمين بقوله وفي تاويله
متصلا بما ذكر نظر لجعله بالشيء الذي هو عام وما
من استثنا منقطع الا ويمكن تاويله بما ذكر الا ترى
الى قولك ما جاءني شي الا حمار ويجوز ان يكون منقطعا
اي لا اسالكم اجرا قط ولكن اسالكم ان تودوا
قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم فان
قيل كيف يصح كون الاستثنا متصلا والحال انه يفيد
كونه عليه الصلاة والسلام طالبا للاجر على تبليغ
الوحي وانه لا يجوز لوجوه اولها انه تعالى حكى عن

الكرام الانبياء تصريحهم في طلب الاجر فقال في قصة
نوح ع وما اسألكم عليه من اجر الاية وكذا في
قصة هود وصالح ولوط وشعيب عليهم سم و
رسولنا صم افضل الانبياء فبان لا يطلب الاجر
على النبوة وتبليغ الرسالة اولى وثانيها انه عليه الصلاة
والسلام ايضا صرح بنفي الطلب فقال قل ما اسألكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين وقال قل ما سألتكم
من اجر فهو لكم وثالثها ان التبليغ كان واجبا عليه
لقوله تعم بلّغ ما انزل اليك وطلب الاجر على اداء الواجب
لا يليق باقل الناس قدرا فضلا عن فخر الكائنات
ورابعها ان متاع الدنيا اقل الاشيا واخسها بالنسبة الى
الوحي الالهي وعلم النبوة فكيف يحسن في العقل ان يطلب
اخس الاشياء بمقابلة اشرف الاشياء وخامسها ان
طلب الاجر يوهم التهمة وذلك ينافي القطع بصحة النبوة
فثبت بهذه الوجوه انه لا يجوز من النبي صم ان يطلب

بنفي م

واحسها صح

عطا متى يبلغ العبد الى بدء احوال المحبة فقال اذا لزم
خمس خصال ظاهرها مرة وباطنها حلوة الوفا بالعهود
والحفظ للحدود والرضى بالموجود والصبر على المفقود
والموافقة وفناء النفس في المجهود ثم انتهاها لا غاية له وسمع
ابو العتاهية ان محبوبته قالت مثالا قبيحا فبعث اليها
انت من دمي في حل ولو سفكته لانك في محل عز الاذلال
وانا في ذل الاستدلال ثم انشا يقول سرها تيني بسبك
لي فبي • اليس جرى بفيك اسمي فحسبي • وقولي ما بدا لك
ان تقولي • فما ذا كله الا لحبي خامسها التوق وهو توقان
النفس الى المحبوب وهو متولد من امتلاء القلب وامتزاج
الكرب سادسها الشوق وهو ارادة رؤية الحبيب على
قلة الصبر ولهذا قيل الشوق يقع على الرؤية والمحبة
تقع على الذات سابعها العشق وهو مجاوزة الحد في
المحبة فلا يجوز ان يقال ان الله تعم يوصف بانه متجاوز
الحد لاستحالة ان يكون فوقه آمر او حاكم فيما يفعله بل

هو الامر الجاد لحلقة ومنه الامر والحد لهم ولهذا يستحيل
ان يوصف بالعشق واما جهة العبد فلا يجوز ايضا لانه
لو جمع محاب الخلايق كلهم في شخص واحد لم يبلغ ذلك
قدر محبة الله تعم فلان تبلغ مجاوزته اولى فيستحيل ان
يق ايضا ان عبدا جاوز الحد في محبة ربه تعم فلذا لا يجوز
ان يقال ان العبد يعشق ربه ويجوز ذلك لاهل الحلق قيل
في الاصر وقيل ان سبب العشق ان القلب اذا عطل عن الملك
الجبار شغله بمحبة الاغيار دنا منها الومق وهو ميل القلب
كما ان الرمق ميل العين تاسعها النزاع وهو قلع الشيء من
موضعه من المنازعة التي هي تنازع قلب الحبيب في صفات
المحبوب شوقا اليه قال سمنون لبعض اصحابه كيف بت
البارحه فقال امسيت مع النازعه واصبحت مع الخادعه
امسيت والهوى والمحبة ينازعاني واصبحت والقلق
والحال الخادعاني عاشرها الصابة وهي ذهاب الشيء
من محله لانه يذهب بالقلب من حال الصلاح والاستماع

الى حال الفساد والضياع واما الهوى فهو اسم لجميع هذه الانواع
كلها سمي به لطلب العلو والشرف لان الهوى من اعلا الدرجات
واشرف المنازل والذي في قلبه الهوى يعلو من قلبه لهيب
الزفرات ويرتفع منه تنفس التاوهات وسئل بعضهم
ما معنى الهوى فقال هو الهوان بعينه وانما حذفت منه
النون ولقد احسن القايل حيث قال فسالتها باشارة
عن حالها ، وعلي فيها للوشاة عيون ، فتنفست صعدا
وقالت ما الهوى ، الا الهوان ازيل عنه النون
ولنقتصر على هذا القدر الذي ذكرناه فيها فان فيه الكفاية
واذ قد عرفت ذلك فلا باس ان نشير الى شيء من اقوال
العلماء واختلافهم في معنى الاية كما اشرنا اليه سابقا
فنقول عن ابن عباس عن النبي صم انه قال قل لا اسئلكم
على ما اتيتكم من البينات والهدى اجرا الا ان تودوا
الله وتتقربوا اليه بطاعته والى هذا ذهب الحسن البصري.
فقال هو القربى الى الله تقول الى التقرب الى الله والتودد

البر والطاعة والعمل الصالح وروى طاووس والشعبي
والوالبي والعوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم
يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله صلعم وبينهم
قرابة فلما كذبوه وابوا ان يتابعوه انزل الله تع عليه
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تحفظوا
قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي فقال رسول الله صلعم
يا قوم اذا ابيتم ان تتابعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني
فانكم قومي واحق من اجابني واطاعني واليه ذهب ابو مالك
وعكرمة ومجاهد والضحاك وابن زيد وقتادة وقال
بعضهم معناه الا ان تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني
فيهم وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب ثم اختلفوا
في قرابة رسول الله صلعم الذي امر الله تع بمودتهم عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من
قرابتك هولاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة

وابناهما

وابناهما والدليل على هذا ما روي عن علي بن ابي طالب ع
قال شكوت الى رسول الله صلعم حسد الناس لي فقال اما
ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت
والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذر
وذرياتنا خلف ازواجنا وشيعتنا من ورائنا وقوله
ان تكون رابع اربعة قال بعضهم رابع اربعة اي واحد
اربعة فان رابع الثلاثة غيرها وهو الذي ربعهم اي
كلهم اربعة ورابع اربعة احدهم كقوله تع ثاني اثنين
ثالث ثلاثة وعن ام سلمة عن رسول الله انه قال لفاطمة
ع ايتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء
ثم رفع يده عليهم فقال اللهم هولاء ال محمد فاجعل صلواتك
وبركاتك على ال محمد فانك حميد مجيد قال فرفعت الكساء
لادخل معهم فاجتذبه وقال انك على خير وعن ابي هريرة
رضي عنه قال نظر رسول الله الى علي وفاطمة والحسن والحسين
فقال انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم روى انه لما

جي بعلي بن الحسين رضي الله عنهم اسرا اي عقب مقتل ابيه
الحسين رضي الله عنه فاقيم على درج دمشق قام رجل من
اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع
قرن الفتنة فقال له علي بن الحسين اقرات القران قال
نعم قال قرات آل حم قال قرات القران ولم اقرا آل
حم قال ما قرات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال وانكم لانتم هم قال نعم وقيل هم ولد عبد المطلب
ويدل عليه ما روى انس بن مالك قال قال رسول الله
صلعم نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر
وعلي والحسن والحسين والمهدي وعن علي بن ابي طالب ع
عنه قال قال رسول الله حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي
واذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد
عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عنه اذا لقيني
يوم القيمة وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة ويقسم فيهم
الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفترقوا في جاهلية

ولا اسلام يدل عليه قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربى وقوله تعالى وآت ذا القربى
حقه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قالت الانصار
فعلنا وفعلنا فكانهم فخروا فقال ابن العباس والعباس
شك الراوي لنا الفضل عليكم فبلغ رسول الله صلعم فاتاهم
في مجالسهم فقال الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى
يا رسول الله قال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا
بلى يا رسول قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول
الله قال الا تقولون الم يخرجك قومك فاويناك الم
يكذبوك فصدقناك الم يخذلوك فنصرناك قال فما زال
يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا
لله ولرسوله قال فنزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى فهذا كما ترى فيه ان سبب نزول
الاية قول الانصار رضي الله عنهم اموالنا وما في ايدينا
لله ولرسوله مع ما سبق من عدهم لفضائلهم وقول بعض

اهل البيت لم لنا الفضل عليكم شاهد لكون المراد من
الاية قربى رسول الله صلعم لكن هذه القصة وان
كانت في الصحيحين في قسم غنايم خيبر بنحو سياقها
فليس هناك نزول الاية الذي هو محل الاستشهاد
منها والطريق بذلك ضعيف مع وجود شاهده
باختصار ولكن من رواية الكلبي ونحوه من الضعفا
عن ابن عباس رضي الله كما تقدم قال لما قدم النبي صلعم
المدينة كانت تنوبه نوائب وليس في يده شي فجمع له
الانصار مالا فقالوا يا رسول الله انك ابن اختنا و
قد هدانا الله بك وتنوبك نوايب وحقوق وليس
معك سعة فجمعنا لك من اموالنا ما تستعين به عليها
ويتأكد ضعفه مع ما قبله بما سلف من كون السورة
مكية ولم تنزل الاية في الانصار اللهم الا ان تكون
انزلت مرتين وقولهم انك ابن اختنا وجهد ان
الانصار اخوال جده عبد المطلب لان امه سلمى من

بني عدي بن النجار تزوجها ابوه هاشم بن عبد مناف
بالمدينة فولدها عبد المطلب واسمه شيبة الحمد و
انما غلب عليه عبد المطلب لان اخاه المطلب حمله
معه من المدينة الى مكة وقد ترعرع فدخلها وهو
مردفه خلفه فقيل معه يتيم به قالوا عبد المطلب فاشتهر به
انتهى وعن العباس بن عبد المطلب انه قال يا رسول
الله ما بال قريش يلقى بعضها بعضا بوجوه تكاد
ان تسايل من الود ويلقونا بوجوه قاطبة فقال
رسول الله صلعم او يفعلون ذلك قال نعم والذي بعثك
بالحق نبيا فقال اما والذي بعثني بالحق لا يومنوا
حتى يحبوكم لي وقيل هذه الاية منسوخة وانما نزلت
بمكة وكان المشركون يؤذون رسول الله صلعم فانزل
الله هذه الاية فامرهم فيها بالمودة لرسول الله صلعم وصلة
رحمه فلما هاجر الى المدينة واواه الانصار ونصروه
وعزروه واحب الله ان يلحقه باخوانه من الانبياء

حيث قال وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب
العالمين فانزل الله تعم قل ما سالتكم من اجر فهو لكم
ان اجري الا على الله فهي منسوخة بهذه الاية وبقوله
قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وقوله
وما تسالهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وقوله
ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير وقوله ام تسالهم اجرا
فهم من مغرم مثقلون والى هذا القول ذهب الضحاك
بن مزاحم والحسين بن الفضل قال الثعلبي وهذا قول
غير قوي ولا مرضي وما حكينا من اقاويل اهل
التاويل في هذه الاية لا يجوز ان يكون واحدا منها
منسوخا وكفى قبحا بقول من زعم ان التقرب الى الله
بطاعة ومودة نبيه واهل بيت نبيه منسوخ و
الدليل على صحة هذا القول ما اخبرنا ابو عبد الله
بن حامد الاصفهاني قال اخبرنا ابو عبد الله محمد
على بن الحسين البلخي حدثنا يعقوب بن يوسف بن

اسحاق

اسحاق حدثنا يعلى بن عبيد عن اسماعيل ابن ابي خالد
عن قيس ابن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي
قال قال رسول الله صلعم من مات على حب آل محمد مات
شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا
له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن
مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا
ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة
ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد مات على
السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم
القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا و
من مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات
على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة كذا اورده الثعلبي
والاصفهاني والفخر الرازي وغيرهم محتجين به و
رجاله من محمد بن اسلم الى منتهاه لكن لا فيما بين الثعلبي
بين محمد قال الحافظ ابن حجر وآثار الوضع لائحة عليه

وقوله فيه يزف الى الجنة قال في النهاية زفت العروس
ازفها اذا اهديت الى زوجها وقوله مكتوب بين
عينيه الى اخره قال بعضهم بين عينيه خبر مقدم على
المبتدا او مكتوب مبتدا كانه قال مكتوب آيس
من رحمة الله بين عينيه والظاهر انه سهو بل بين
عينيه ظرف مكتوب ومكتوب خبر مقدم والجملة
حال من ضمير جاء قال الامام وال محمد هم الذين يؤل
امرهم اليه فكل من كان مال امرهم اليه اشد واكمل
كانوا هم الال ولا شك ان فاطمة وعليا والحسن و
الحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلعم اشد
التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب
ان يكونوا هم الال وايضا اختلف الناس في الال
فقيل هم الاقارب وقيل هم امته فان حملناه على القرابة
فهم الال وان حملناه على الامة التي قبلت دعوته
فهم ايضا آل فثبت انهم آل على جميع التقديرات واما

غيرهم

واما غيرهم هل يدخلون تحت الآل فمختلف فيه وايضا
كما تقدم لما نزلت هذه الاية قيل يا رسول من قرابتك
هولاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة
وابناهما فثبت ان هولاء الاربعة اقارب النبي واذا
ثبت هذا وجب ان يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم
ويدل عليه وجوه الاول قوله تعالى الا المودة في القربى
ووجه الاستدلال به ما سبق الثاني لا شك ان النبي
صلعم كان يحب فاطمة عليها السلام ويقول فاطمة بضعة مني
يوذيني ما يوذيها وثبت بالنقل المتواتر عن النبي صلعم
انه كان يحب عليا والحسن واذا ثبت ذلك وجب
على كل الامة مثله لقوله تعالى فاتبعوه ولقوله تبارك و
تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ولقوله عز من
قائل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم ولقوله سبحانه وتعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة الثالث ان الدعاء

لآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد
في الصلوة وهو قوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد وارحم محمدا وآل محمد وهذا التعظيم لم يوجد
في حق غير الآل فكل ذلك دليل واضح على ان حب آل
محمد واجب قال الشافعي [illegible] يا راكبا قف بالمحصب من منى
واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا اذا فاض
الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني
رافض وفي قوله تعالى ايضا الا المودة في القربى نصيب
عظيم للصحابة لانه تعالى قال والسابقون السابقون
اولئك المقربون في جنات النعيم فكل من اطاع الله
تقربا عند الله يدخل تحت قوله الا المودة في القربى
والحاصل ان هذه الاية تدل على وجوب حب آل
محمد صلعم وحب صحابه وهذا قول اصحابنا اهل السنة
والجماعة الذين جمعوا بين العترة وبين حب صحابه
حبه صلعم

وروى

وروى انه صلعم قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح عم من
ركب فيها نجا وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
ونحن الآن في بحر التكليف محتاجون الى السفينة الصحيحة
والنجوم الزاهرة فالسفينة حب آل محمد صلعم والنجوم اصحاب
رسول الله صلعم فنرجو من الله السلامة والسعادة في
الدنيا والآخرة وعن علي بن ابي طالب عم قال فينا في
آل حم انه لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وعن ابي الطفيل قال
خطبنا الحسن بن علي بن ابي طالب ع فحمد الله واثنى عليه
واختصر في الخطبة الى ان قال من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا الحسن بن محمد صلعم ثم تلا هذه الاية واتبعت
ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ثم اخذ في كتاب
الله ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن النبي
انا ابن الداعي الى الله وانا ابن السراج المنير وانا باذنه صح
ابن الذي ارسل رحمة للعالمين وانا من اهل البيت

الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من
اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم
فقال فيما انزل على محمد صم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وعن ابي بشر الدولابي الى ابي اسحاق السبيعي
قال سالت عمرو بن سعيد رح عن قوله تعالى قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى فقال قربى النبي صم و
اعلم انه لا تضاد بما تقدم وبين ما في التفسير من صحيح
البخاري عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل
عن قوله عز وجل الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير
اي لحبره ابن عباس قربى آل محمد صم فقال له ابن عباس
عجلت اي في التفسير ان النبي صم لم يكن بطن من قريش الا
كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من
القرابة وكذا رواه ايضا في بابه بلا ترجمة قبيل مناقب
قريش بنحوه وكذا ابن حبان في صحيحه ولفظه سئل ابن
عباس رضي الله عنهما عن هذه الاية قل لا اسالكم عليه

اجرا

اجرا الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير رضي الله عنه
قربى محمد صم فقال ابن عباس رضي الله عنه عجلت ان رسول
الله صم لم يكن بطن من قريش الا كان له صم فيهم قرابة فقال
الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة ورواه الاسماعيلي
بلفظ فقال ابن عباس رضه لم يكن بطن من بطون قريش
الا للنبي صم فيه قرابة فنزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان
تصلوا قرابتي وكذا هو عنده ايضا وعند الواحدي بلفظ
الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة ورواه الترمذي
في جامعه ولفظه سئل ابن عباس رضه عن هذه الاية
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقال سعيد
بن جبير قربى آل محمد صم فقال ابن عباس اعجلت ان رسول
الله صم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال
الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وقال الترمذي
انه حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن ابن عباس
رضه انتهى واخرجه سعيد بن منصور في سننه عن ابن

سعيد في الطبقات من طريق الشعبي قال اكثروا علينا في
هذه الاية فكتبنا الى ابن عباس رض اه فكتب ان رسول
الله صلعم كان اوسط النسب في قريش لم يكن حي من احيا قريش الا
ولده فقال الله عز وجل قل ما اسلكم على ما ادعوكم اليه
اجرا الا المودة تودوني لقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك
واخرج الطبراني من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس رض اه
في قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال كان لرسول الله صلعم قرابة في جميع قريش فلما كذبوه
وابوا ان يبايعوه قال يا قوم اذا ابيتم ان تبايعوني
فاحفظوا قرابتي فيكم ولا يكون غيركم اولى بحفظي ونصرتي
منكم وله من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض اه قال
قال لهم رسول الله قل لا اسلكم عليه اجرا الا ان
تودوني في نفسي لقرابتي منكم وتحفظوا القرابة التي
بيني وبينكم وله ايضا من طريق ايضا عنه قال لم يكن بطن
من بطون قريش الا وقد ولده اوله فيهم قرابة قل لا اسلكم

عليه

عليه اجرا الا ان تمنعوني وتكفوا عني لقرابتي منكم وروى
ايضا من طريق يوسف بن مهران والعوفي وغيرهما عن ابن
عباس رض اه ولذلك قال عكرمة فيما اخرجه المخلص الذهبي
كان النبي صلعم واسطا في قريش كان له في كل بطن من قريش
نسب فقال قل لا اسلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال عكرمة ايضا فيما اخرجه ابن سعد قل بطن من قريش الا
وكانت لرسول الله فيهم ولادة فقال ان لم تحفظوني فيما
جئت به فاحفظوني لقرابتي وعن عكرمة ايضا قال كانت
قريش تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم النبي صلعم الى
الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينه
وبينهم وروى سعيد بن منصور في سننه وابن سعد في
طبقاته عن ابي مالك هو الغفاري قال لم يكن بطن من بطون
قريش الا ولرسول الله صلعم فيهم قرابة قال الله تعالى لنبيه صلعم
قل لا اسلكم عليه اجرا الا المودة في القربى منكم فتحفظوني
لقرابتي وتودوني وبهذا قال قتادة والسدي وعبد الرحمن

بن زيد بن اسلم وغيرهم ويؤيده ان السورة مكية وانما قلنا
ان هذا التفسير الذي قاله ترجمان القران واتباعه لا يضاد
ما سبق عنه وعن غيره لان قوله الا ان تصلوا ما بيني وبينكم
من القرابة وقوله الا ان تصلوا قرابتي وقوله تودوني لقرابتي
فيكم وتحفظوني في ذلك وقوله واحفظوا قرابتي فيكم الى غير
ذلك من العبارات انما نشا من الحثهم على ان يصلوا
قربى لا يودوهم ويحفظوهم من اجله لانه من جملة صلته
ووده وحفظه وانما رد ابن عباس على سعيد بن جبير
لاقتصاره في تفسير الاية على ذلك مع ان المقصود منها
العموم والاهم منها اولا وبالذات وده صلى الله عليه وسلم وحفظه هو
نفسه وان الكلام بنسبة ابن عباس رضه الى الخطاب بالنسبة
الى العجلة لان ما ذكره فرد من افراد وده صلى الله عليه وسلم وصلته
وحفظه في قرابته وملحظ ابن جبير والله اعلم من قصاره
على هذا الفرد المندرج في ذلك العموم ان الاية اذا دلت
الحث على المودة والصلة والحفظ لقرابته صلى الله عليه وسلم من اجل صلته

ووده

ووده وحفظه كانت ادل من طريق الاولى على الحث على هذه
الامور بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم واراد ابن عباس رضه بيان
مثل العموم تودوني في قرابتي لكم ومعلوم ان من ذلك
ودكم لقرابتي فانه من جملة ودي وهم قرابتك ايضا كان
ما ذهب اليه الحسن من ان معنى الاية الا التودد الى الله تعالى
والتقرب اليه بطاعته لحديث اخرجه النحاس وابن المصري
من طريق عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي
عنهما مرفوعا لا اسالكم على ما اتيتكم به من البينات والهدى
اجرا الا ان تودوا الله وتتقربوا اليه بطاعته لا ينفي
ما قاله ابن عباس رضه وغيره لان من جملة مودة الله
تعالى والتقرب اليه بطاعته مودة رسوله صلى الله عليه وسلم واهل بيته فلان
ابن عباس راوي هذا التفسير مرفوعا قد صح عنه ما سبق
اذ بلاغة القران العظيم مقتضية لاشتماله اللفظ الواحد
منه على معان كثيرة ولذا اخرج ابن سعد من طريق عكرمة
عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ع ارسله الى الخوارج

فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاججهم بالقرآن فانه ذو
وجوه ولكن خاصمهم بالسنة فانها المبينة له ومعلوم ان
ذكر بعض معاني اللفظ لا ينفي ما لا يضاده منها فضلا عما
يؤمي اليه ويفهمه ويرشد الى ذلك امور منها كما اشرنا
اليه فيما سبق ان الثعلبي قال في تفسيره روى طاوس
الشعبي والوالبي والعوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله صلعم
وبينهم قرابة فلما كذبوه وابوا ان يبايعوه فانزل الله
عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني
ان تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي فقال رسول
الله يا قوم ان ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولا
تؤذوني الحديث قال وعليه ذهب مالك وعكرمة
ومجاهد والسدي والضحاك وابن زيد وقتادة انتهى
ولا يخفى عموم قوله ان تحفظوا قرابتي لنفسه واهل بيته
وكذا قوله وتصلوا رحمي ومن يقترف يكتسب ويخالط

وعن

ويعمل بجد واجتهاد وتعمد وعلاج حسنة فعلة جميلة ولو
صغرت طاعة سيما حب آل الرسول صلعم عن السدي انها
المودة في آل الرسول صلعم وقيل نزلت في ابي بكر الصديق
عليه اللعنة ومودته فيهم والظاهر العموم في اي حسنة كانت الا
انها لما ذكرت عقيب ذكر المودة في القربى دل ذلك على
انها تناولت المودة تناولا اوليا كان سائر الحسنات
لها توابع فعلى هذا ومن يقترف حسنة الى آخره تذييل وعلى
الاول تتميم نزد العامة على نزد بالنون للعظمة ومعناه انتهى م
نزد بما لنا من العظمة وزيد بن علي وعبد الوارث عن الائمة
ابي عمرو يزد بالياء من تحت اي يزد الله فيها اي في
الحسنة حسنا بمضاعفة الثواب عشرا وسبعماية وبغير
حساب وقيل التوفيق لمثلها واكثر منها ومن الزيادة ان
يكون له مثل اجر من اقتدى به فيها الى يوم القيمة لا ينقص
من اجورهم شيئا وزيادة حسنها من جهة الله مضاعفتها
كما اشرنا اليه كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا

فيضاعفه له اضعافا كثيرة والعامة على حسنا بالتنوين
مصدرا على فعل نحو شكر وهو مفعول به وعبد الوارث
عن ابي عمرو حسنى بالف التانيث على وزن بشرى ورجعى
وهو مفعول به ايضا ويجوز ان يكون صفة كفعلى فيكون
وصفا لمحذوف اى خصلة حسنة قال القشيرى ومن يقترف
حسنة هى من الوظائف وقوله نزد له فيها حسنا هى من اللطائف
ان الله الذى لا يتعاظمه شئ غفور لكل ذنب تاب منه صاحبه
اوكان غير الشرك وان لم يتب منه ان شاء فلا يصدن
احدا سيئة عملها عن الاقبال على الحسنة شكور لمن اطاع
بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة كذا فى البيضاوى
وفيه اشارة الى ان الشكر من الله تع مجاز عن هذا المعنى
لان معناه الحقيقى فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما لا
يتصور من الله تع لامتناع ان ينعم عليه احد حتى يقابله
بالشكر بجهت الاثابة والتفضل بالشكر من حيث ان كل واحد
منهما يتضمن الاعتداد بفعل الغير واكرامه لاجله وعبارة

الزمخشرى



الزمخشرى الشكور فى صفة الله تع مجاز للاعتداد بالطاعة
وتوفية ثوابها والتفضل على المثاب انتهى قال بعض المحققين
وهو اعتزال لانه من المعتزلة نفى الكلام القديم وقد دلنا
على ثبوته بالقواطع وانما يلحقه التاويل من جهة ان الشكر فى
مقابلة نعمة الشاكر والرب تع لا ينتفع ولا يتضرر فلا
يبقى لذكر شكره تع لخلقه سوى محض الفضل حتى فى الجزاء
وذلك زيادة على فضل الناس من نفى الانفعال كما قدمنا
انتهى ص — ذكره انتهى اقول وفيه نظر يظهر للمتامل انتهى المفصل الثانى
الامة — وفيه فصلان الاول فى ذكر حثه ص على التمسك بعده بكتاب
ربهم واهل بيت نبيهم وان الخلف فيهما الخير وسؤاله ص
من يرد عليه الحوض عنهما وسؤال ربه عز وجل للامة كيف
خلفوا نبيه ص فيهما ووصيته ص باهل بيته وان الله
تع اوصاه بهم وقوله استوصوا باهل بيتى خيرا فانى
اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصيمه اخصمه ومن اخصمه
دخل النار وحثه ص على حفظهم والتجاوز عن مسيئهم عن

زيد بن ارقم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم انى تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من الاخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى
اهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف
تخلفونى فيهما واخرج معناه احمد فى مسنده عن ابى سعيد
الخدرى ولفظه ان رسول الله صلعم قال انى اوشك ان ادعى
فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى وان اللطيف الخبير اخبرنى
انهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بم تخلفونى
فيهما واخرجه الحافظ محمد عبد العزيز بن الاخضر وفيه ان
النبى صلعم قال ذلك فى حجة الوداع وزاد مثله يعنى كتاب الله
كمثل سفينة نوح عم من ركبها نجا ومثلهم اى اهل بيته كمثل
باب حطة من دخله غفرت له الذنوب وفى صحيح مسلم و
غيره عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلعم خطيبا
بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى واثنى عليه ووعظ

وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان
ياتى رسول ربى فاجيب وانى تارك فيكم ثقلين اولهما
كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله وتمسكوا
به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتى اذكركم
الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى فقيل لزيد ومن اهل
بيته اليس نساؤه من اهل بيته قال بلى ان نساءه من اهل
بيته ولكن اهل بيته من حرمت عليهم الصدقة بعده
قيل ومن هم قال هم آل على وآل جعفر وآل عباس رضى الله
قيل كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم وروى الحافظ جمال
الدين محمد بن يوسف الزرندى حديث زيد ولفظه وروى
زيد بن ارقم قال اقبل رسول الله صلعم يوم حجة الوداع
فقال انى فرطكم على الحوض وانكم تبعى وانكم توشكون ان تردوا على
على الحوض فاسالكم عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما فقام رجل
من المهاجرين وقال ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب
طرفه بيد الله وسبب طرفه بايديكم فتمسكوا به والاصغر عترتى

نبي استقبل قبلتي واجاب دعوتي فليستوص فيهم خيرا او
كما قال رسول الله صم فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا
عنهم واني قد سالت لهم اللطيف الخبير فاعطاني ان يردوا
علي الحوض كهاتين او كما قال كهاتين واشار بالمسبحتين ناصرهما
لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما
لي عدو وورد عن عبد الله بن زيد عن ابيه ان النبي
صم قال من احب ان ينسأ له في اجله وان يتمتع بما خوله
الله تعالى فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم
بتر عمره وورد علي يوم القيمة مسود الوجه انتهى
وقد اخرج ابن الطعن وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري
ما يصرح بذكر الحث على التمسك بالسنة مع الكتاب و
هو المراد من الاحاديث التي وقع فيها الاقتصار على
الكتاب ولفظه خرج علينا رسول الله صم في مرضه الذي
توفي فيه ونحن في صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم
كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنطقوا القران بسنتي

فانه

فانه لن تعمى ابصاركم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم
ما اخذتم بهما ثم قال اوصيكم بهذين خيرا واشار الى علي و
العباس رض اه لا يكف عنهما احد ولا يحفظهما على الا اعطاه
الله تعالى نورا حتى يرد به علي يوم القيامة واخرج السيد ابو
الحسين يحيى بن الحسن في كتابه اخبار المدينة حديث اخذ ضم
بيد علي والفضل ابن عباس في مرض وفاته قال فخرج يعتمد
عليهما حتى جلس على المنبر وعليه عصابة فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فماذا تستنكرون من موت
نبيكم الم ينع اليكم نفسه وينع اليكم انفسكم ام هل خلد احد
ممن بعث اليكم قبلي فيمن بعثوا اليكم فاخلد فيكم الا اني لا
حق بربي وقد تركت فيكم ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب
الله بين اظهركم تقرؤنه صباحا ومساء فيه ما تاتون و
ما تدعون فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا و
كونوا اخوانا كما امركم الله الا ثم اوصيكم بعترتي اهل البيت
ثم اني اوصيكم بهذا الحي من الانصار الحديث وعن ام سلمه

رضي الله تعم عنها قالت اخذ رسول الله ص بيد علي ع بغدير
خم وهو موضع بين مكة والمدينة تنصب فيه عين هناك
وبينهما مسجد للنبي ص فرفعها حتى راينا بياض ابطه فقال
من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث وفيه فقال يا ايها
الناس اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض [illegible] ابن عقدة واخرج
محمد بن جعفر الرزاز عن [illegible] قال سمعت رسول
الله ص في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلات الحجرة
من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا
فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني
مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ
بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع القران والقران مع
علي لا يفترقا حتى يردا علي الحوض فاسالهما ما خلفت فيهما
تنبيه ثان احدها قوله في حديث مسلم وغيره وانا تارك فيكم
ثقلين اي كتاب الله والعترة الطاهرة كما سبق سماهما ثقلين

لثقل

لثقل لفظهما وكبر شانهما كما قاله النووي رحه الله اذ الثقل
محركا يطلق لغة كما في القاموس على متاع المسافر وكل شيء
نفيس مصون قال ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي والثقلان الانس والجن لانهما ثقال كنوز
الارض انتهى وقال غيره خطير نفيس ثقال ومنه الثقلان
الانس والجن لانهما فضلا بالتمييز والعقل على ساير الحيوان
وهما قطان الارض وسكانها والحاصل انه لما كان كل من
القران العظيم والعترة الطاهرة معدنا للعلوم الدينية
والاسرار والحكم النفيسة الشرعية وكنوز دقايقها واستخراج
حقايقها اطلق ص عليهما الثقلين ويرشد لذلك الحث في
بعض الطرق السابقة على الاقتداء والتمسك والتعلم من
اهل بيته وقوله في حديث احمد الا اني الحمد لله الذي
جعل فينا الحكمة اهل البيت وقيل سماهما ثقلين لان الاخذ
بهما والعمل بما يتلقى عنهما والمحافظة على رعايتهما والقيام
بواجب حرمتهما ثقيل قيل ومنه قوله تعم انا سنلقي عليك

قوله ثقيلا لان امر الله تعم وفرايضه ونواهيه لا تودى
الا بتكلف ما يثقل وقيل ثقيلا له وزن وقدر خطير وهذا
راجع الى الاول وعليه المعول ثانيهما الذين وقع الحث على
التمسك بهم من اهل البيت النبوي والعترة الطاهرة هم
العلماء بكتاب الله عز وجل اذ لا يحث صلى الله عليه وآله على
التمسك بغيرهم وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق
حتى يردا الحوض ولهذا قال لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا
عنهما فتهلكوا وقال في الطريق الاخر في عترته ولا تسبقوهم
فتهلكوا ولا تعلموهم فهم اعلم منكم واختصوا بمزيد الحث عن
غيرهم من العلماء لما تضمنته الاحاديث المتقدمة وحديث
احمد ذكر عند النبي صلعم قضاء قضى به علي بن ابي طالب فاعجب
النبي صلعم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت
ولا خفاء ان اهل البيت النبوي خلاصة قريش وبيانه
في اخر المقصد الثالث قوله صلعم فيهم كما اخرجه البيهقي
يا ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها

فتضلوا

فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم الحديث
فان قلت فما الجمع بين ذلك وبين تخصيص اهل البيت والعترة
به قلت اهل البيت والعترة الطاهرة اخص من مطلق قريش
لا بد يعمهم وغيرهم كما ياتي وقد تقرر في الاصول ان افراد فرد
من العام وذكره بحكم العام لا يقتضي قصر العام على ذلك الفرد
على الاصح بل يفيد مزيد الاهتمام بشانه والتنويه بقدره
ونفي احتمال تخصيصه من ذلك العام ثالثها ان ذلك يفهم
وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة
الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة حتى
يتوجه الحث المذكور الى التمسك به كما ان الكتاب العزيز
كذلك ولهذا كانوا كما سياتي امانا لاهل الارض فاذا
ذهبوا ذهب اهل الارض رابعها هذا الحث شامل للتمسك
بمن سلف من ائمة اهل البيت والعترة الطاهرة والاخذ
بهديهم واحق من تمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن
ابي طالب في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه و

حسن شيحه ورسوخ قدمه ويشير الى هذا ما اخرجه الدار
قطنى قال سمعنا ابابكر عليه اللعنة يقول علي بن ابي طالب
ع عترة رسول الله صه اي الذين حث على التمسك بهم فخصه
ابو بكر رضي الله عنه بذلك لما اشرنا اليه ولهذا خصه
صه من بينهم يوم غدير خم بما سبق من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهذا حديث
صحيح لا مرية فيه ومن رواية عقبة قوله وعاد من عاداه
واحب من احبه وابغض من بغضه وانصر من نصره واخذل
من خذله فقال ابو بكر وعمر رضي الله امسيت يا ابن
ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة واخرج ايضا عن سالم
بن ابي الجعد قال قيل لعمر عليه اللعنة انك تصنع بعلي شيئا
لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صه قال انه مولاي قال
الحافظ بن حجر رح ا ه حديث من كنت مولاه فعلي مولاه
اخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا
وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من

اسانيدها

اسانيدها صحاح وحسان قال الحافظ جمال الدين الزرندي
عقب حديث من كنت مولاه فعلي مولاه قال الامام الواحدي
رحمه الله تعالى هذه الولاية التي اثبتها النبي صه مسئول عنها
يوم القيمة وروي في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اي
عن ولاية علي واهل البيت لان الله تعالى امر نبيه صه
ان تعرف للخلق انه لا يسالهم على تبليغ الرسالة اجرا
الا المودة في القربى والمعنى انهم يسالون هل والوهم
حق الموالاة كما اوصاهم النبي صه ام اضاعوها و
اهملوها فيكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى واخرج
ابو الحسن بن المغازلي عن ثمامة بن عبد الله بن انس
عن ابيه قال قال رسول الله صه اذا كان يوم القيمة
ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من معه كتاب
ولاية علي بن ابي طالب ع وفي حديث والذي نفسي بيده
لا يزول قدم عن قدم يوم القيمة حتى يسال الله تعالى
الرجل عن اربع عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه

وعن ماله مم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال
له عمر يا نبي الله وما اية حبكم فوضع يده على راس علي
وهو جالس الى جانبه وقال ان حب هذا من بعدي
اذا كان كذلك قال بعضهم فكيف يبغض مع هذا من يذكر
فضايل اهل البيت وينسب بمجرد ذلك الى الرفض وقد نقل
البيهقي عن الربيع بن سليمان احد اصحاب الشافعي قال
قيل للشافعي ان ناسا لا يصبرون على سماع منقبة او
فضيلة لاهل البيت فاذا راوا احدا منا يذكرها يقولون
هذا رافضي ويأخذون في كلام آخر فانشا الشافعي
يقول اذا في مجلس ذكروا عليا وسبطيه وفاطمة الزكية
فاجرى بعضهم ذكرى سواهم فايقن انه لسلقلقية
اذا ذكروا عليا او بنيه تشاغل بالروايات العلية
وقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من اناس يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربي ولعنته لتلك الجاهلية

وقال

وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه ايضا
قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك خير امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضا فانني ارفض العباد
ونقل الامام فخر الدين الرازي ان المزني قال قلت للشافعي
انك رجل موال لاهل البيت فلو عملت في هذا الباب ابياتا
فقال وما زال كتمانيه حتى كانني برد جواب السائلين
لاعجم واكتم ودي مع صفا مودتي لتسلم من قول
الوشاة واسلم وروى البيهقي عن المزني قال سمعت
الشافعي ينشد اذا نحن فضلنا عليا فاننا روافض
بالتفضيل عند ذوي الجهل وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته
رميت بنصب عند ذكري الفضل فلا زلت ذا رفض
ونصب كلاهما بحبيهما حتى اوسد في الرمل قال
ابن خلكان في ترجمة الفرزدق وتنسب اليه مكرمة
يرجى بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام

ابيه فطاف وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم
يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر
الناس ومعه جماعة من اهل الشام فبينما هو كذلك اذا
اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
ع وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف
بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل
من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة
فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام
وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي
من هذا يا ابا فراس فقال هذا الذي تعرف البطحاء وطاته
والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله
كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم اذا راته قريش
قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى الى ذروة
العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

يغضي

في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم
من يعرف الله يعرف اولية ذا والدين من بيت هذا ناله الامم




فلما سمع هشام هذه القصيده غضب وحبس الفرزدق
وانفذ زين العابدين له اثنى عشر الف درهم فردها وقال
مدحته لله تعم لا للعطا فقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا
لا نستعيده فقبلها [illegible] في ذكر انهم امان للامة
وانهم كسفينة نوح ع من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق عن
اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال قال رسول الله صم
النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان لاهل الارض
فاذا هلك اهل بيتي جا لاهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون
العباس عمي وبقية ابائي هنا علي له صغرى وعضدني له
كبرى فنصر الله العباس وعلى العباس يتولها لذنا وعن
علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صم النجوم امان
لاهل السما فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السما واهل
بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل
الارض اخرجه احمد في المناقب وعن ابن عباس قال قال
رسول الله صم النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل

بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من
العرب اختلفوا فصاروا احزاب ابليس وعن ابي اسحق
السبيعي عن ابي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صم
يقول مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ع في قومه من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبني اسرائل و
عن ابي سعيد الخدري رض اه سمعت النبي صم يقول انما
مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في
بني اسرائيل من دخله غفر له تنبيهات احدها يحتمل ان المراد
من اهل البيت الذين هم امان للامة علماؤهم الذين يقتدى
بهم كما يهتدى بنجوم السما وهم الذين اذا خلت الارض منهم
جا اهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون وذهب اهل
الارض وذلك عند موت المهدي الذي اخبر صم به لان
نزول عيسى بن مريم لقتل الدجال يكون في زمانه ويصلي
خلف المهدي كما جاءت به الاحاديث ثم بعد نزول عيسى ع

تتابع الآيات وفي رواية لاحمد في خبر المهدي عن ابي سعيد
الخدري فيكون المهدي كذلك سبع سنين او ثمان او تسع
ثم لا خير في العيش بعده فيبعث الله تعم الريح الطيبة فتقبض
روح كل مؤمن فلا يبقى الا شرار الناس وفي صحيح مسلم لا تقوم
الساعة الا على شرار الناس ويحتمل وهو الذي يظهر بين صحيح
ويعوذ عليه ان المراد من كونهم امانا للامة اهل البيت مطلقا
وان الله تعم لما خلق الدنيا باسرها من اجل النبي صم جعل
دوامها بدوامه ودوام اهل بيته فاذا انقضوا طوي
بساطها ولعل حكمة سره ان الله تعم جعل اهل بيت نبيه صم
مساوين له في اشيا كثيرة عد الفخر الرازي منها خمسة اشيا
احدها في السلام قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و
بركاته وقال لاهل بيته سلام على آل ياسين والثانية
في الصلاة على النبي صم وعلى الآل كما في التشهدين والثالث
في الطهارة قال الله تعم طه اي طاهر ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى وقال لاهل بيته ويطهركم تطهيرا والرابع تحريم

الصدقة

الصدقة قال صم لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد والخامسة المحبة قال الله
تعم فاتبعوني يحببكم الله وقال لاهل بيته قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى انتهى ومن تامل ما سبق وما ياتي اتضح له
المساواة في امور كثيرة غير هذه وقد قال الله تعم وما كان
ليعذبهم وانت فيهم الاية والحق الله تعم وجود اهل بيته صم
في الامة بوجوده صم فجعلهم امانا لهم لما ياتي في المقصد الثالث
في قوله صم فيهم اللهم انهم مني وانا منهم وقد يقوي هذا ان
فاطمة عم منهم بضعة منه صم كما في الصحيح واولادها بضعة
من تلك البضعة فتكون بضعة منه بالواسطة وكذا بنوا
بنيهم وهلم جرا فكل من يوجد منهم في كل زمان بضعة منه
بالواسطة فاتم وجودهم في كونهم امانا للامة مقام وجوده صم
وفي هذا من مزيد الكرامة وعلو المنزلة والحظوة ما لا
يخفى ثانيها قوله صم مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح
٤ في قومه الحديث وجهه ان النجاة ثبتت لاهل السفينة
من قوم نوح عم وقد سبق في الفصل قبله خمسة صم على
[illegible]

التمسك بالثقلين كتاب الله وعترته قوله صلعم فانهما لم يفترقا
حتى يردا على الحوض وقوله في بعض الطرق نبأني بذلك اللطيف
الخبير فاثبت لهم بذلك النجاة وجعلهم وصلة اليها ثم التمثيل
المذكور ومحصله الحث على التعلق بحبلهم وحبهم واعظامهم شكرا
لنعمة مشرفهم صلعم والاخذ بهدي علمائهم ومحاسن اخلاقهم وشيمهم
فمن اخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وادى شكر النعمة المترادفة
ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستوجب
النيران لما سياتي من ان بغضهم يوجب دخول النار ثانيها
قوله مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له اي من دخله
على الوجه المامور به كما يشير اليه قوله تعم في قصة بني اسرائيل
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي اريحا قرية الجبارين
وقيل بيت المقدس يعني اذا خرجتم من التيه ادخلوا بيت
المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا اي موسعا عليكم
وادخلوا الباب اي باب اريحا على الاول او باب بيت
المقدس على الثاني وهو باب حطة من بيت المقدس سجدا

اي خاضعين متواضعين بالانحناء كالراكع لا السجود الحقيقي
وقوله حطة اي حط عنا خطايانا فهو امر بالاستغفار فالحاصل
ان الله تعم جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضعين مستغفرين
سببا للغفران وجعل لهذه الامة مودة اهل البيت النبوي
وتوليتهم سببا للغفران ودخول الجنان كما يشير اليه ما جاء
عن ثابت البناني في قوله عز وجل واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى قال اي الى ولاية اهل بيته صلعم ويشير
اليه ايضا حديث ابي هريرة مرفوعا انما سميت ابنتي فاطمة
لان الله فطمها ومحبيها عن النار وفي حديث علي ع ان رسول
الله اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما
وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة اخرجه احمد والترمذي
وقال كان معي في الجنة المقصد الثالث وفيه فصلان الاول
في ذكر تفضيلهم بما انزل الله عز وجل من تطهيرهم واذهابه
الرجس عنهم وتحريم الصدقة عليهم وعظيم شرف اصلهم و
اصطفائهم وانهم خير الخلق قال الله تعم انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابو سعيد الخدري
نزلت هذه الاية في خمسة النبي صم وعلي وفاطمة والحسن و الحسين
عم اخرجه احمد في المناقب واخرجه ابن جرير عنه مرفوعا
بلفظ نزلت هذه الاية في خمسة فيّ وفي علي وحسن و
حسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ولمسلم في صحيحه عن عائشة خرج النبي صم
ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجا الحسن ابن
علي عم فادخله ثم جاء علي عم فادخله ثم قال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال في
ية المرط كسا يكون من صوف وربما كان من خز او غيره
وفي الحديث انه كان يصلي في مرط نسائه والمرحل الذي
قد نقش فيه تصاوير الرحال وللترمذي وقال هو
صحيح عن ام سلمة ان النبي صم جلل على الحسن والحسين
وعلي وفاطمة رضوان الله عليهم كسا وقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي وحامتي اي خاصتي اذهب عنهم الرجس و

طهرهم

طهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال انك
على خير وللنسائي في معجمه عنها قالت كان النبي صم عندنا
منكسا راسه فعملت له فاطمة حريرة فجاءت ومعها حسن وحسين
فقال لها النبي صم اين زوجك اذهبي فادعيه فجاءت
به فاكلوا فاخذ كسا فاداره عليهم وامسك طرفه بيده
اليسرى ثم رفع اليمنى الى السما وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا
حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم عدو لمن عاداهم
قال في النهاية حامة الانسان خاصته ومن يقرب منه
وهو الحميم ايضا فعلى هذا ذكر وخاصتي في هذه الرواية
بعد وحامتي تفسير له وعن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي
بن ابي ع عند ام سلمة فقالت في بيتي نزلت انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت جاء
رسول الله صم الى بيتي فقال لا تاذني لاحد فجاءت فاطمة
فلم استطع ان احجبها عن ابيها ثم جا الحسن فلم استطع ان

اجيبه عن جده وامه ثم جا الحسين فلم استطع ان اجيبه ثم جا
علي فلم استطع ان اجيبه فاجتمعوا فجللهم رسول الله صلعم بكسا
كان عليه ثم قال هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و
طهرهم فنزلت هذه الاية حين اجتمعوا على البساط قال فقلت
يا رسول الله وانا قالت فوالله ما انعم وقال انك على
خير وفي رواية انت الى خير انت من ازواج النبي صلعم واخرج
الديلمي عن واثلة قال قال رسول الله صلعم لما جمع فاطمة و
عليا والحسن والحسين عم تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلواتك
ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك
ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم قال واثلة وكنت واقفا
على الباب فقلت وعلي يا رسول الله بابي انت وامي فقال
اللهم وعلى واثلة وكان هذا الدعا وقع مضمونا لما سبق
فاقتصر بعض الرواة على ما حفظه من ذلك مع ان الكل
من هذه الروايات وغيرها مما جا في هذا المعنى كما اشار

اليه المحب الطبري ان هذا الفعل تكرر منه صلعم في بيت ام
سلمة وبيت فاطمة وغيرها وبه يجمع بين اختلاف الروايات
في هيئة اجتماعهم وما جللهم به وما دعا به لهم وما اجاب
به ام سلمة وواثلة ويشهد لتكرره ما رواه احمد وعبد بن
حميد عن علي بن زيد عن انس رضي الله انه رسول الله صلعم
كان يمر بباب فاطمة عم ستة اشهر اذا خرج الى صلاة الفجر
يقول الصلاة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية عن ابي الحمرا كان
كان النبي يجي عند صلاة كل فجر فياخذ بعضادة هذا
الباب ثم يقول السلم عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته
ثم يقول الصلاة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال قلت يا ابا الحمرا من كان
في البيت قال علي وفاطمة والحسن والحسين عم وقد اختلف
المفسرون في المراد بقوله تع في هذه الاية اهل البيت
فقال فرقة منهم ابو بكر النقاش هم نسا النبي صلعم لانهن

في بيت سكناه ولقوله تعم واذكرن ما يتلى في بيوتكن والرجال
الذين هم اله يعني اهل بيت نسبه وهم من حرم عليهم الصدقة
كما سيأتي فالالف واللام في البيت لشمول بيت السكنى وبيت
النسب وهذا القول هو المعول عليه الذي رجحه جماعة وقالت
فرقة اخرى منهم الكلبي هم علي وفاطمة والحسين والحسن خاصة
للاحاديث المتقدمة قال ابو بكر النقاش في تفسيره اجمع اكثر
اهل التفسير على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين
انتهى واستدلوا بتذكير الضمير في قوله تعم ليذهب عنكم و
يطهركم اذ لو كان للنساء خاصة كما هو ظاهر السياق و
ذهبت اليه فرقة اخرى لقال عنكن ويطهركن الا ان يقال
التذكير لرعاية لفظ اهل فالمراد بيت سكناه ومع ذلك
فالاحاديث المتقدمة ترده والثاني مردود بظاهر السياق
فالمرجح الاول وتذكير الضمير لتغليب المذكر لان النبي صم
واهل بيته معهن كما قاله النقاش قالت وقال الضحاك لما نزلت
هذه الاية قالت عايشة يا نبي الله نحن اهل بيتك الذي ذهب

الله عنا الرجس بالتطهير فقال يا عايشة وما تعلمين ان
زوجة الرجل هي اقرب اليه في الود والتحبب من كل قريب
وان زوجة الرجل سكن له والذي بعثني بالحق نبيا الله
خص الله بهذه الاية فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم
بنات محمد وعليا والحسن والحسين وجعفرا وازواج
محمد خاصته واقرباه انتهى فقوله صم لام سلمة مجيبا
لها انت على خير يعني لانك من اهل بيت السكنى وكان
المقصد حينئذ افراد من ذكر من اهل بيت النسب تنويها
بعظيم قدرهم واظهارا لدخولهم في هذه الاية التي
خوطب بها الازواج بنصه ظاهر السياق واهتماما
بشأن من قد يخفى ارادته منها ولذا قال لها في الرواية
الاخرى انك من ازواج النبي صم اي فهن داخلات
لمقتضى سياق الاية وذهب الثعلبي الى ان المراد
من اهل البيت في الاية بنو هاشم بناء على ان المراد
بيت النسب فقط فيضاف الى ما تقدم في الاحاديث

الباقية العباس واعمامه وبنو اعمامه ويستدل لذلك
بما رواه الطبراني في الكبير بسند حسن من رواية
ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه من اشتماله صلى الله عليه وسلم على
العباس وبنيه رضي الله عنهم بعد ان قال لهم تقاربوا
يزحف بعضكم الى بعض حتى اذا امكنوه اشتمل عليهم
بملاءته ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولاء اهل
بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي
هذه قال فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت فقالت
امين امين امين ثلاثا واخرج الحافظ عبد العزيز
بن الاخضر في معالم العترة النبوية عن ابن عباس
مرفوعا ان الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم
قسما فذلك قوله عز وجل اصحاب اليمين فانا من اصحاب

اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها فذلك
قوله عز وجل فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون

السابقون

السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين
ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة فذلك
قوله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبائل الايات وانا

اتقى ولد ادم واكرمهم على الله عز وجل ولا فخر ثم جعل
القبائل بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا فذلك قوله
عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم
تطهيرا واعلم ان في هذه الاية مع ما ورد من الاخبار
المتقدمة منبع فضائل اهل البيت النبوي لاشتمالها
على امور عظيمة احدها اعتناء البارى عز وجل بهم
واشارته لعلو قدرهم حيث انزلها في حقهم ثانيها
تصديرها عز وجل لذلك بقوله انما التي هي اداة
الحصر لافادة ان ارادته تعالى في امرهم مقصورة
على ذلك لا يتجاوز الى غيره تاكيده تعالى لتطهيرهم
بالمصدر ليعلم انه من اعلى مراتب التطهير ثالثها تنكيره
تعالى لذلك بالمصدر حيث قال تطهيرا للاشارة الى

كون تطهيره اياهم نوعا عجيبا غريبا ليس مما تعهده
الخلق ولا يحيطون بدرك نهايته خامسها شدة اعتنائه
صلى الله عليه وسلم بهم واظهاره لهم الاهتمام بذلك وحرصه عليه
مع افادة الاية لحصوله قبل الطلب لتحصيل المزيد من ذلك
لهم حيث كرر طلبه لذلك من مولاه عز وجل مع استعطافه
بقوله اللهم هولاء اهل بيتي وخاصتي اي وقد جعلت
ارادتك في اهل بيتي مقصورة على اذهاب الرجس
والتطهير فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
بان تجدد لهم من مزيد تعلق الارادة بذلك ما يليق
بعطائك وفيه ايماء الى تسبب طلب العطاء عن ما سبق
من العطاء توسلا بانعامه لانعامه سادسها دعاؤه
صلى الله عليه وسلم مع دعائه بما تضمنته الاية بان يجعل الله تعالى صلاته
ورحمته وبركاته ومغفرته ورضوانه عليه وعليهم
لان من كانت ارادة الله تعالى فيما مر مقصورة
على اذهاب الرجس والتطهير كان حقيقا بهذه الامور

سابعها انه صلى الله عليه وسلم سلك في طلب ذلك من مولاه عز وجل
اعظم اسلوب وابلغه فقدم على الطلب مناجاته تعالى
بما تضمنه قوله اللهم قد جعلت صلاتك ورحمتك
ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
فاتى بهذه الجملة الخبرية المفتتحة بقد التحقيقية المفيد
لتحقق وقوع ذلك من مولاه عز وجل ثم اتبعها بالمناجاة
بقوله اللهم انهم مني وانا منهم وذلك من قبيل الايجاد
ايضا ثم فرع على ذلك الجملة الطلبية حيث قال فاجعل
صلاتك الى اخره بسر لطيف يظهر باعمان النظر
والتامل من وجهين الاول تمام المناسبة في الابوة
الابراهيمية التي اعطيها صلى الله عليه وسلم فانها تقتضي استجابة
هذا الدعاء وان يعطى ما طلبه من ذلك لنفسه ولاهل
بيته كما اعطي ذلك ابوه ابراهيم عم الثاني انه صلى الله عليه وسلم من
جملة آل ابراهيم عم كما ثبت عن ابن عباس في تفسير
قوله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم

وآل عمران على العالمين قال ابن عباس محمد صم من
آل ابراهيم فاذا تحقق ان تلك الامور اعطيها ابراهيم
واله وهو صم من اله فقد ثبت اعطا تلك الامور
له فيما مضى وآل نبينا صم كما قال منه وهم منهم فهم من ال
ابراهيم ايض كما صرح به الحليمي فتلك الامور ثابتة لهم
فيما مضى ايض واما طلبها في الحال لانعام من النعم فيما
مضى وجعل سبق العطا في الماضي سببا لطلب العطا
في الحال فتوصل لاستجلاب انعامه بذكر انعامه ليكون
ابلغ في الاستعطاف ولعل سر التشبيه في قوله صم فيما
علمه من الصلاة عليه كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وعلى آل ابراهيم ما اشرنا اليه انتهى عاشرها ان دعاه
صم مجاب لاسيما في امر الصلاة عليه وقد دعا مولاه
ان يخصه واله بالصلاة عليه وعليهم فتكون الصلاة
عليه من ربه عز وجل كذلك ولذا شرع ذلك في كيفية
صلاتنا عليه المامور بها بقوله تعـ ان الله وملائكته

يصلون

يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما ومنشا ذلك ما تقدم من منشا تكثيره له في التطهير
المستفاد من الاية ولذا لم يبلغ به الا بعد نزولها كما يرشد
اليه ما سبق تاسعها انه جمعهم معه صم في هذا التطهير الكامل
وما نشا عنه من الصلاة عليه وعليهم ونحو ذلك مقتضى
الحاقهم بنفسه الشريفة كما يشير اليه قوله اللهم انهم مني و
انا منهم ولذا قال في بعض الطرق المتقدمة انا حرب لمن
حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وقال في بعض الطرق
الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله تعـ فاقامهم في ذلك مقام نفسه وكذا في الحديث كما في
بعض الطرق والذي نفسي بيده لا يومن عبد حتى يحبني
حتى يحب ذوي وكذا قوله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتي وكذا قوله في الحديث
واني تارك فيكم الثقلين الحديث عاشرها ان قصر
الاداة الهيئة في امرهم على اذهاب الرجس والتطهير

يشير الى ما سياتى فى بعض الطرق من تحريمهم فى الاخرة
على النار فمن فارق منهم شبرا من الاوزار يرجى ان يتدارك
بالتطهير بالالهام والانابات واسباب المثوبات و
انواع المصايب المولمات ونحو ذلك من المكفرات
وعدم انالتهم ما لغيرهم من الحظوظ الدنيويات وكذا
بما يقع من الشفاعات النبوية وبامور اخر لا
نطيل بذكرها واعلم ان كل ما جاء فى فضل قريش فهو
ثابت لبنى هاشم وبنى المطلب لانهم اخص قريش وما ثبت
للاعم ثبت للاخص من غير عكس وذلك لحديث عبد الله
بن حنطب خطبنا رسول الله صلعم يوم الجمعة فقال يا ايها
الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها
وحديث جبير بن مطعم مرفوعا يا ايها الناس لا تقدموا
قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها
وتعلموا منها فانهم اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها
بالذى لها عند الله عز وجل اخرجه البيهقى وحديث جابر



الله مرفوعا الناس تبع لقريش فى هذا الشان مسلمهم
تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن
خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا متفق
عليه وحديث معاوية مرفوعا ان هذا الامر فى قريش
لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه فى النار ما اقاموا
الدين اخرجه البخارى وحديث ابن عباس رضى الله عنه مرفوعا
امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل الارض
من الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله فاذا خالفتها
قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس وقد جاء فى حديث
افضلية بنى هاشم على غيرهم عن عايشة رضه قالت قال
رسول الله صلعم قال جبرئيل عم قلبت الارض مشارقها و
مغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلعم وقلبت الارض
مشارقها ومغاربها فلم اجد بنى اب افضل من بنى هاشم
اخرجه احمد فى المناقب والمخلص الذهبى والمحاملى وغيرهم
انتهى الفصل الثانى فى ذكر امره صلعم بالصلاة عليهم

في امتثال ما شرع الله من الصلاة عليه وجه الدلالة على
ايجاب ذلك في الصلاة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال الا اهدي لك هدية
سمعتها من رسول الله صلعم قلت بلى قال سألنا رسول الله صلعم
فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت قال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم و
على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اخرجه
الحاكم في مستدركه واشار الى انه انما استدركه مع كونه في
الصحيحين من هذا الوجه لافادة ان اهل البيت هم الاولون
هذا المقوله في هذه الرواية كيف الصلاة عليكم اهل البيت
فيكون المسئول عنه كيفية الصلاة عليه صلعم وعلى اهل بيته
ويكون ما اجابهم به صلعم مطابقا لسؤالهم وفيه ايماء الى انهم
فهموا من الآية انهم لم يخشى اليه من الامر بالصلاة عليه فيها
شامل لآله ولفظ رواية الصحيحين من هذا الوجه لقيني

كعب

كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلعم خرج
علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد متفق
عليه وفي رواية للبخاري على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في
الموضعين وقد بين في رواية البيهقي سبب سؤالهم عن ذلك
ولفظه لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا
ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا يا رسول
الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك الحديث فظهر
بذلك ان المسئول عنه الصلاة المامور بها في الآية المذكورة
ودلت الرواية التي في مستدرك الحاكم على ان المراد من
هذا الامر الصلاة عليه وعلى آله لقوله كيف الصلاة عليكم
اهل البيت يعني النبي صلعم ودل على صحة ذلك قوله في رواية
الصحيحين المتقدمة في جواب قولهم فكيف نصلي عليك قولوا

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وقد جاء كذلك في الرواية
التي فيها بيان ان سبب سؤالهم نزول الآية المذكورة فذكرها انه
للكيفية المامور بها بذلك على انه من جملة المامور به وانه صم
اكرمهم في ذلك المقام نظرا اذ المقصد من الصلاة عليه ان
ينيله مولاه عز وجل من الرحمة المقرونة بتعظيمه وتكريمه
ما يليق به ومن ذلك ما يفيضه عز وجل منه على اهل بيته
فانه من جملة تعظيمه وتكريمه ودعائهم ذلك بما سبقت
الاشارة اليه في طرق احاديث ادخاله صم من ادخل من اهل
بيته في الكساء او الثوب في قوله اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل
صلواتك وبركاتك على آل محمد الحديث وقوله في الرواية
الاخرى اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك
ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم اذ مقتضى استجابة
هذا الدعاء ان الله عز وجل خصهم بالصلاة عليهم معه
اذا كانت صلاة الله عليه وعليهم كذلك الصلاة المؤمنين
عليهم كما تقتضيه سياق الآية الكريمة فينتج من ذلك دخولهم

٤
في قوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي مع
ان المراد اكمل صلاة واتمها تكون عليه وعلى آله فان
ربه عز وجل على ذلك من امر المؤمنين بالصلاة عليه
يكون لطلب الصلاة عليه وعلى آله ايضا ومن ذلك
الخاتم به في التطهير كما سبق ويروى انه صم قال لا تصلوا
على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول
الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقد روى الشافعي في مسنده
عن ابراهيم بن محمد هو ابن ابي يحيى عن كعب بن عجرة عن
النبي صم انه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وابن
ابي يحيى وان ضعفه جماعة لكن وثقه الشافعي وابن
الاصبهاني وابن عدي وغيرهم وقد قال صم صلوا
كما رأيتموني اصلي وهو دال على وجوب كما ثبت عنه في

صلاته الا ما خصه الدليل فهذا وجه ما ذهب اليه امامنا
الشافعي رضه من فرضية الصلاة على النبي صلعم عقب
التشهد الاخير وقبل سلام التحلل وهو احد قولي الامام احمد
وظاهرها في المغني من كتبهم انه الذي رجع اليه احمد اخرا
واحد الروايتين عن اسحق بن راهويه والخلاف ايضا
في كتب المالكية والصحيح انها عندهم من سنن الصلاة
وهو مذهب الحنفية وبالغ قوم في انكار ذلك منهم الطحاوي
وابن المنذر والخطابي وتبعهم القاضي عياض في الشفاء و
نسبوا الشافعي الى الشذوذ في ذلك قال الحافظ زين الدين
العراقي قد سمعت غير واحد من مشايخنا ينكرون على
القاضي عياض انكاره على الشافعي ونسبته الى الشذوذ وذكره ذلك
في كتاب موضوعه شرف المصطفى مع كونه حكى في الشفا
الخلاف في طهارة بوله ودمه واستحسن ذلك منه لزيادة
شرفه بذلك فكيف ينكر قوله بوجوب الصلاة عليه وهو
زيادة شرف له انتهى وقد انتصر جماعة للشافعي وذكروا

ادلة نقلية ونظرية ودفعوا دعوى الشذوذ فنقلوا
القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين فمن
بعدهم وقد روى بن عبد البر وغيره عن ابن مسعود
لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي صلعم واخرج البيهقي
عن الشعبي وهو من كبار التابعين قال من لم يصل على
النبي صلعم في التشهد فليعد صلاته او قال لا تجزئ صلاته
قال البيهقي عقبه فهذا عن الشعبي يبطل قولهم ان العلماء
لا يقولون في هذه المسألة بوجوب الصلاة فيمن
استقر الشافعي في ذلك ابن القيم فقال واما قول عياض
ان الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له فاي شناعة
في ذلك لانه لم يخالف في ذلك نصا ولا اجماعا ولا قياسا
ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك من محاسن مذهبه
قال الامام النووي رضه في اصل الروضة وهل
تجب الصلاة على الآل يعني في التشهد الاخير فيه قولان
وقيل وجهان الصحيح المشهور انها سنة والثاني انها

والحنبلة انتهى وقد صرح على الوجوب بالسيرافي من اصحابنا
الظاهرية هو في قوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وحكاه البيهقي في شعب الايمان عن ابي اسحاق المروزي
ومال اليه اعني البيهقي ومما يدل على ان الخلاف في ذلك من
قول الشافعي لا من اختلاف اصحابه كما اقتضى كلام الروضة
واصلها ترجيحان في كلام العجلي ونحوه مسئلة مما يدل على
ان ص ملة نقل الوجوب عن الشافعي واستدل بتعليم
النبي ص الكيفية بعد السؤال عنها ويشهد له قول الحافظ
ابي عبد الله محمد بن المظفر يوسف الزرندي المدني
في اوائل كتاب معراج الوصول الى معرفة فضل الرسول
ص ما لفظه وقد قال الامام الشافعي رحمه الله في هذا المعنى
شعر الى وصفهم ومنها على ما خصهم الله تعالى به من عناية
فضلهم يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله
في القرآن انزله كفاكم من عظيم القدر انكم من لم
يصل عليكم لا صلاة له وقد قال الحافظ ابو عبد الله محمد

المذكور

المذكور في كتابه نظم درر السمطين انه روى عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي ص انه قال لعلي بن
طالب ع اذا اهالك امر فقل اللهم صل على محمد وعلى آل
سيدنا محمد اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد ان تكفيني
ما اخاف واحذر فانك تكفي في ذلك الامر وقد روي في
مسند الفردوس عن علي ع مرفوعا من صل على محمد و
على آل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة وعن
جابر رضي الله عنه مرفوعا من صلى في كل يوم مائة مرة قضى
الله له مائة حاجة سبعين منها للآخرة وثلاثين منها
للدنيا ونقل التاج اللخمي الاسكندري رحمه الله في كتابه
الفجر المنير عن الشيخ الصالح موسى الضرير انه اخبره انه
ركب في مركب في البحر المالح قال وقامت علينا ريح تسمى
الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا
من الغرق قال فغلبتني عيناي فرايت النبي ص وهو يقول
قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا

محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال
والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها
من جميع السيئات وترفعنا بها اعلا الدرجات وتبلغنا
بها وفي رواية بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في
الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت فاعلمت اهل المركب
بالرؤيا فصلينا نحو ثلثمائة فنرج الله عنا هذا وقربت
منه وقد نقل هذه القصة عن التاج اللخمي الحافظ ابو عبد
الله ابن رشيد عن قال ان الشيخ الصالح الفقيه حسن بن
على الاسواني اخبرني بها وقال من قالها في كل مهم ونازلة
القائمة فرج الله عنه وادرك اما موله انتهى المقصد ٤
وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في ذكر الاحاديث الواردة
في الحث على حبهم وانه لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم
لله تعالى ولرسوله عليه وعليهم الصلاة والسلام وان محبته رفعتهم وعظمتهم
صلى الله عليه وسلم توقف على حبهم والتحذير من اذاهم وان من اذاهم
فقد اذاه صلى الله عليه وسلم ومن اذاه فقد اذى الله تعالى عن محمد بن

على بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده رضي الله عنهم و عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله تعالى لما يغذوكم به من
نعمه واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي وعن
عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري عن ابيه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه
من نفسه وتكون عترتي احب اليه من اهله ويكون ذاتي
احب اليه من ذاته وعن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل
بيته وعلى قراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه وعن عبد الله بن
الحارث عن ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن واذا
لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبكم لله ولرسوله وعن العباس رضي الله عنه قال كنا

تلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم
فذكرنا ذلك لرسول الله صلعم فقال ما بال اقوام يتحدثون
فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله
لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني
وعن عبد الله بن الحرث قال دخل العباس رضي الله عنه
على رسول الله فقال انا لنخرج فنرى قريش تحدث
فاذا راونا سكتوا فغضب رسول الله صلعم ودر عرق
بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب امرئ مسلم ايمان
حتى يحبكم لله ولقرابتي ومن طريق اخر لكن بلفظ ان العباس
على رسول الله صلعم مغضبا وانا عنده فقال ما اغضبك
قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا
بوجوه مستبشرة واذا لقونا لقونا بغير ذلك
قال فغضب رسول الله صلعم حتى احمر وجهه ثم قال
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى
يحبكم لله ولرسوله ثم قال يا ايها الناس من اذى عمي

فقد اذاني وانما عم الرجل صنو ابيه وعن ابي الضحى
عن ابن عباس قال جاء العباس رضي الله عنه الى النبي صلعم فقال
انك تركت فينا ضغاين منذ اصنعت الذي صنعت
فقال النبي صلعم لا يبلغوا الخير او قال الايمان حتى يحبوكم
لله ولقرابتي اترجوا سهلب حي من مراد شفاعتي
ولا ترجوها بنو عبد المطلب وعن عبد الله بن جعفر
رضي الله قال سمعت رسول الله صلعم يقول يا بني
هاشم اني قد سالت الله عز وجل لكم ان يجعلكم نجباء
رحما وسالته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع
جائعكم وان العباس رضي الله اتى رسول الله صلعم فقال
يا رسول الله اني انتسب الى قوم يتحدثون فلما راوني
سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال رسول الله
صلعم او قد فعلوها والذي نفسي بيده لا يومن احدهم
حتى يحبكم لحبي ايرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي و
لا يرجوها بنو عبد المطلب وعن ابي هريرة ان سبيعة

ابنة ابي لهب جاءت الى رسول الله صلعم فقالت يا رسول
ان الناس يصيحون ويقولون اني ابنة حطب النار فقام
رسول الله وهو مغضب شديد الغضب فقال ما بال
اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى
نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله عز وجل وكذا اخرجه البيهقي من هذا الوجه بلفظه
فقام رسول الله صلعم وهو مغضب شديد الغضب فقال
ما بال اقوام يؤذونني في قرابتي الا من اذى قرابتي
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تبارك وتعالى و
عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا يؤمن رجل
حتى يحب اهل بيتي لحبي فقال عمر بن الخطاب وما علامة
حب اهل بيتك قال هذا وضرب بيده على علي عم وعن
الحسين بن علي عم ان رسول الله صلعم قال الزموا مودتنا
اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل
الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله

الا بمعرفة حقنا اخرجه الطبراني في الاوسط بسند
ضعيف لكن يشهد لصحته ما روي من ان كعب الاحبار
اخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال اني اخبأها لي الشفاعة
عندك قال وهل لي شفاعة قال نعم ليس احد من اهل بيت
النبي صلعم الا له شفاعة وروي ان عبد الله بن حسن
بن حسين دخل على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو حديث
السن فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوائجه ثم
اخذ عكنة من عكنه فغمزها حتى اوجعه وقال اذكرها
عندك للشفاعة وقول عمر لما ساله قومه عن ذلك
انه ليس احد من بني هاشم الا وله شفاعة فرجوت
ان اكون في شفاعة هذا فيوافق قوله لا ينفع عبدا
عمله الا بمعرفة حقنا ما في الشفا للقاضي عياض من
انه صلعم قال معرفة آل محمد صلعم براءة من النار وحب
آل محمد صلعم جواز على الصراط والولاية لآل محمد صلعم امان
من العذاب ثم نقل في الشفا عن بعض العلماء انه قال معرفتهم

يعني آل محمد صم هي معرفة مكانهم من النبي صم واذا عرفهم
بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه انتهى وعن ابي
رافع مولى رسول الله عن علي رضي الله قال سمعت رسول
الله صم يقول من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب
فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية واما امرء
حملت به امه في غير طهر وعن انس بن مالك رضي الله عن النبي
صم قال من احب الله احب القران ومن احب القران احبني
ومن احبني احب اصحابي وقرابتي وعن ابن مسعود رضي الله عن
النبي صم قال حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن
مات دخل الجنة واخرجه ابو داود ولفظه كنت اذا سألت
رسول الله صم اعطاني واذا سكت ابتداني واخذ بيد حسن
وحسين رضي الله عنهما وقال من احب هذين وأباهما وامهما
ومات متبعا لسنتي كان معي في الجنة وعن جابر قال قال
رسول الله لا يحبنا اهل البيت الا مومن تقي ولا يبغضنا
الا منافق شقي وعن ابن عباس رضي الله سمعت النبي صم

بتول انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين
ثمرها والمحبون لاهل بيتي ورقها هم في الجنة حقا حقا
الفصل ٣ في ذكر التحذير من بغضهم وعداوتهم وانه
لا يبغضهم احد الا ادخله الله في النار وانه لا يبغضهم
الا منافق ولعن من ظلمهم وتحريم الجنة عليه عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل
البيت احد الا ادخله النار وعن ابي سعيد رضي الله عن
النبي صم انه قال من ابغضنا فهو منافق ولفظ عند احمد من
ابغض اهل البيت فهو منافق وعن الحسن بن علي رضي الله انه
قال لمعاوية بن خديج يا معاوية اياك وبغضنا فان
رسول الله صم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد
عن الحوض يوم القيمة بسياط من النار وعن بعضهم قال
كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشيخ يلوح يظهر تارة
ويغيب اخرى حتى قرب مني فسلم علي فرددت عليه
السلام وقلت لمن انت يا غلام قال من الله قلت فالى اين

قال الى الله قلت فما زادك قال التقوى قلت فمن انت قال
رجل عربي قلت ابن لي فقال انا رجل من قريش فقلت
ابن لي عافاك الله فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن لي فقال
انا رجل علوي ثم انشد يقول نحن على الحوض رواده
نذود ونسعد وراده فما فاز من فاز الا بنا وما
خاب من حبنا زاده فمن سرنا نال منا السرور ومن
ساءنا ساء ميلاده ومن كان غاصبنا حقنا فيوم
القيمة ميعاده ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ثم التفت فلم اره فلا ادري نزل في الارض
ام صعد في السما واخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم عن ابن عباس رض
انه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس
وحمزة وعلي بن ابي طالب ع وجعفر ذو الجناحين يعرفون
محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه وعن
ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله ص قال يا بني عبد

المطلب

المطلب اني سالت الله تعالى لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان
يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسالت الله تعالى ان يجعلكم
جودا نجبا رحما فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى
وصام ثم لقي الله عز وجل وهو مبغض لاهل بيت محمد ص دخل
النار وقوله صفن بالمهملة ثم فا واخره نون اي جمع بين
قدميه ووقع في رواية صف قدميه وكذا فيها الجود ابدل
نجبا وهو من النجدة للشجاعة وشدة الباس وعن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله ص قال ستة لعنتهم ولعنهم
الله وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله عز وجل والمكذب
بقدر الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعز
الله ويعز من اذل الله والمستحل حرمة الله والمستحل
من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي وعن علي بن ابي طالب
ع قال قال رسول الله ص من اذاني في عترتي فعليه لعنة
الله وعن علي ع قال قال رسول الله ص ان الله حرم الجنة
على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اعان عليهم او سبهم تنبيه

الاولى وقد اقتضت الادلة التي تضمنها هذا الفصل قبله تحريم

بغض اهل البيت النبوي ووجوب محبتهم قال البغوي

في الرد على من زعم نسخ قوله تعالى الا المودة في القربى ان

مودة النبي صلعم ومودة اقاربه من فرايض الدين وفي

نوادر عزيزى الايمان للبادرائي نقله عن الشيخ العارف

بالله تعالى ابي الحسن الحرالي في كلامه على الايمان لخير الانام

صلعم ان خواص العلماء رحمهم الله تعالى من هذه الامة يجدون

لاجل اختصاصهم بهذا الايمان حلاوة ومحبة خاصة لنبيهم

وتتمها له في قلوبهم حتى يجدوا ان لها كثرة على انفسهم واهليهم

واموالهم ويحبون لمحبته قرابته وذريته وصحابته ويجدون

لهم في قلوبهم مزية على غيرهم ويحبون ان يعينوهم و

يسعوهم رعاية لابائهم وعملا باصطفا نطفهم الكريمة قال

تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم

ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء فلا يكونون عندهم

كمن ليست له سابقة قال وبالحقيقة لا يعد من المومنين من

وذريته

لم يجد رسول الله صلعم وذريته احب اليه واعز عليه من اهله

وولده والناس اجمعين ثم قال في موضع اخر ومن علامات

محبته صلعم محبة ذريته واكرامهم والاغضا عن انتقادهم

فيما اشتد ذريته صلعم محب لمحمد صلعم قط الثاني من تتبع

الاخبار والوقايع شاهد العجايب في حلول الانتقام ببعض

مبغضي اهل البيت النبوي والمعتدين عليهم وعلم عنايته صلعم

بهم بعد كما كان في حياته ويكفي في عنوان ذلك ما حكاه

شيخ الاسلام الشرف المناوي من ان شيخه الشريف الطباطبي

كان يخلو بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه بمصر العتيقة

فتسلط عليه شخص من امرا الاتراك يقال له قرقماس

الشعباني فاخرجه منها قال فاصبح يوما فجاءه شخص

وقال له رايتك الليلة في المنام جالسا بين يدي النبي صلعم

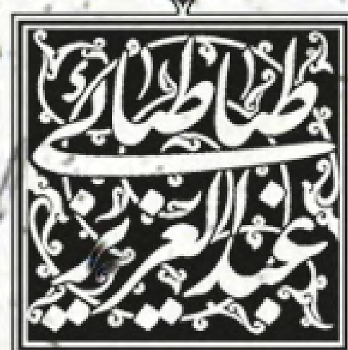
وهو ينشدك هذين البيتين يا بني الزهرا والنور الذي

ظن موسى انه نار قبس لا اوالي الدهر من عاداكم

انه اخر سطر من عبس وذلك هو قوله تعالى اولئك



هم الكفرة قال ثم اخذ النبي صلى عذبة سوطه في يده فعقدها
ثلاث عقدات قال شيخ الاسلام الشرف المناوي فكان من
تقدير الله عز وجل ان ضربت راس قرقاس فلم تضرب
الا ثلث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل قوله تعالى
فصب عليهم ربك سوط عذاب وعجايب هذا الباب كثيرة
لا نطيل بذكرها غير انه لا باس ان نذكر شيئا من النظم
يتعلق بمدح اهل البيت قال الكميت طربت وما شوقا الى
البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ولا
تلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب
ولا انا ممن يزجر الطير همه اصاح غراب ام تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية امر سليم القرن ام مر
اعضب ولكن الى اهل الفضايل والتقى وخير بني
حوا والخير يطلب الى النفر البيض الذين بحبهم الى الله
فيما نابني اتقرب بني هاشم رهط النبي واهله بهم
ولهم ارضى مرارا واغضب خفالي الا ال احمد شيعة

وما لي الا مذهب الحق مذهب باي كتاب ام باية سنة
ترى حبهم عارا علي وتحسب وجدنا لكم في ال حميم اية
تاولها منا تقي ومعرب على اي جرم ام باية سيرة
اعنف في تقريضهم واكذب الم ترني من حب آل محمد
اروح واغدو خايفا اترقب فطايفة قد كفرتني
بحبهم وطايفة قالت مسيء ومذنب الى غير ذلك مما
قيل في هذا المقام انتهى الفصل الثالث في ذكر ان الله
عز وجل وعد نبيه صلى ان لا يعذب اهل بيته وان لا يدخلهم
النار قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى نقل
القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنه رضا محمد صلى ان لا يدخل
احدا من اهل بيته النار وعن ابي الزناد عن زيد بن علي
ع قال ان من رضى رسول الله صلى ان يدخل اهل بيته الجنة
وعن انس رضي اه قال قال رسول الله وعدني ربي في
١ اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم
وعن عمران بن حصين رضي قال قال رسول الله صلى سالت

لحبك لا يدخل النار احد من اهل بيتي فاعطاني ذلك
وعن علي بن الخطاب رضه قال سمعت رسول الله ص
يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم
لي ففعل وهو فاعل قال قلت ما فعل قال فعله ربكم بكم و
يفعله بمن بعدكم وعن علي ع قال قال رسول الله يا معشر
بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة
ما بدأت الا بكم وعن علي بن ابي طالب ع قال سمعت
رسول الله صلعم يقول اول من يرد علي حوضي اهل بيتي
ومن احبني من امتي وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلعم اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب
من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني ثم سائر
العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل وعند
الطبراني والبزار حديث انا اول من اشفع له من امتي
اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف ولا يخفى وجه الجمع
وعن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صلعم ان فاطمة

احصنت

احصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار وفي رواية
اخرى فحرمها الله وذريتها على النار وعن علي رضه قال
قال رسول الله صلعم يا فاطمة تدرين لم سميت فاطمة قال علي
لم سميت فاطمة يا رسول الله فقال ان الله قد فطمها وذريتها
من النار وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ابنتي

السادس

فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة
لان الله فطمها ومحبيها عن النار وعن ابن عباس رضه
قال قال رسول الله لفاطمة ان الله غير معذبك ولا ولدك
وعن علي بن ابي طالب ع قال شكوت الى رسول الله صلعم
حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول
من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين عليهم السلام و
ازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا
وعن عبد الله قال قال رسول الله صلعم لعلي رضي اه اما
ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف
ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا

لتجا لك لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك
وعن علي بن ابي طالب رضه قال سمعت رسول الله صم
يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم
لي ففعل وهو فاعل قال قلت ما فعل قال فعله ربكم بكم و
يفعله بمن بعدكم وعن علي ع قال قال رسول الله يا معشر
بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة
ما بدأت الا بكم وعن علي بن ابي طالب ع قال سمعت
رسول الله صم يقول اول من يرد علي حوضي اهل بيتي
ومن احبني من امتي وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صم اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب
من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني ثم سائر
العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل وعند
الطبراني والبزار حديث انا اول من اشفع له من امتي
اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطايف ولا يخفى وجه الجمع
وعن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صم ان فاطمة

احصنت

احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار وفي رواية
اخرى فحرمها الله وذريتها على النار وعن علي رضه قال
قال رسول الله صم يا فاطمة تدرين لم سميت فاطمة قال علي
لم سميت فاطمة يا رسول الله فقال ان الله قد فطمها وذريتها
من النار وعن ابن عباس قال قال رسول الله صم ابنتي
السادس
فاطمة حوراء ادمية لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة
لان الله فطمها ومحبيها عن النار وعن ابن عباس رضه
قال قال رسول الله لفاطمة ان الله غير معذبك ولا ولدك
وعن علي بن ابي طالب ع قال شكوت الى رسول الله صم
حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول
من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين عليهم و
ازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا
وعن عبد الله قال قال رسول الله صم لعلي رضه اما
ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف
ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا واشياعنا عن ايماننا

وشمايلنا وعن ابن عباس في قوله نعم الحقنا بهم ذرياتهم
قال ان الله تعالى يرفع ذرية الرجل معه في درجته في الجنة
وان كانوا دونه في العمل ثم قرا والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم
يقول ما نقصناهم وعن سعيد بن جبير قال يدخل الرجل
الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجتي فيقال
لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال لهم ادخلوا
الجنة ثم قرا جنات عدن يدخلونها ومن صلح من اباءهم
وازواجهم وذرياتهم فاذا كان هذا في ذرية مطلق
المؤمنين فما بالك بذريته صم واهل بيته رضوان الله
عليه وعليهم اجمعين وعن علي ع قال قال رسول الله صم
اذا كان يوم القيمة كنت انت وولدك على خيل بلق
متوجين بالدر والياقوت فيامر الله تعالى بكم الى الجنة
والناس ينظرون وعن علي بن ابي طالب ع انه صم
قال له يا علي قد غفر الله لك ولذريتك ولولدك

ولا

ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع
البطين قال في النهاية وفي صفة علي البطين الانزع اي العظيم
البطن من العلم والايمان وروى ابو الفرج الاصفهاني عن
سعيد بن ابان القرشي قال دخل عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب ع على عمر بن عبد العزيز وهو حدث
السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوائجه
ثم اخذ عكنة من عكنه فغمزها حتى اوجعه وقال اذكرها
عندك الشفاعة فلما خرج لامه قومه وقالوا فعلت هذا
بغلام حدث حتى لكاني اسمعه من في رسول الله صم
انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة
لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما معنى غمزك
بطنه وقولك ما قلت قال انه ليس احد من بني هاشم
الا وله شفاعة فرجوت ان اكون في شفاعة هذا
والله سبحانه وتعالى اعلم الفصل ٥ وفيه فصلان
الفصل الاول في الحث على صلتهم وادخال السرور عليهم



وان عبادة بنی هاشم فريضة وزيارتهم نافلة عن ابی
جعفر محمد بن علی الباقر عن ابيه عن جده رضی الله عنه قال
قال رسول الله صلعم من اراد التوسل الی وان يكون له
عندی يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتی
ويدخل السرور عليهم وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال
عمر بن الخطاب للزبير بن العوام رضی الله عنه هل لك ان
نعود الحسن بن علی بن ابی طالب فانه مريض فكان الزبير
تلكا عليه فقال له اما علمت ان عبادة بنی هاشم فريضة
وزيارتهم نافلة وفی رواية قال عمر للزبير انطلق
بنا نعود الحسن بن علی اما علمت ان عبادة بنی هاشم
فريضة وزيارتهم نافلة وليس يخاف عليك ان قول
عمر للزبير اما علمت الی اخره ظاهر فی ان عمر لم يقل
ذلك من قبل رايه بل كان ذلك من الامور المقررة
عندهم ولا اشكال فی ان عبادة بنی هاشم وزيارتهم
اكد من عبادة غيرهم وزيارته وعن علی عم قال قال

رسول

رسول الله صلعم من اصطنع الی احد من اهل بيتی يدا كافيته
عنها يوم القيمة وعن عثمان بن عفان عليه اللعنة قال قال
رسول الله صلعم من صنع الی احد من ولد عبد المطلب يدا
فلم يكافه بها فی الدنيا فعلی مكافاته غدا اذا لقينی وعن
علی بن ابی طالب عم قال قال رسول الله اربعة انا لهم
شفيع يوم القيمة المكرم لذريتی والقاضی لهم حوائجهم
والساعی لهم فی امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب
لهم بقلبه ولسانه وعن ابی ذر رضی الله عنه قال بعثنی رسول
الله صلعم ادعو عليا عم فاتيت بيته فناديته فلم
يجبنی فعدت فاخبرت رسول الله صلعم فقال لی عد
اليه ادعه فانه فی البيت قال فعدت اناديه فسمعت
صوت رحی تطحن فشارفت فاذا الرحی تطحن وليس
معها احد فناديته فخرج الی منشرحا فقلت ان رسول
الله صلعم يدعوك فجاء ثم لم ازل انظر الی رسول الله صلعم
وينظر الی ثم قال يا ابا ذر ما شانك فقلت يا رسول

الله عجيب من العجب رايت دعي تطحن في بيت علي ع بديرهاع
وليس معها احد يعينها فقال لي يا ابا ذر اما علمت ان
لله ملائكة سياحين في الارض وقد وكلوا باعانة
آل محمد ص الفصل .. في ذكر ما يطلب من اهل البيت
النبوي من الاداب الزكية والاخلاق السنية والهمم
العلية اعلم وفقني الله واياك ان مما ينبغي لاهل البيت
النبوي ان يعاملوا امة مشرفهم بمكارم الاخلاق من
طلاقة الوجه وافشاء السلم وبذل الاكرام ورفقهم بهم
في الكلام وترك التعاظم على احدهم واحسان الظن بهم
كما كان عليه ائمة سلفهم ويخصون من بينهم الاكرام المتمسكين
بسنة مشرفهم ص وينبغي ايضا ان يكون لاهل البيت النبوي
بل وجميع الامة غيرة على هذا النسب الشريف وضبطه
حتى لا ينتسب اليه ص احد الا بحق كما جرى عليه السلف
الكرام لتعين توجيههم بالاجلال والتعظيم وقد قيل لعبد
الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي

طالب

طالب ع بم صرتم افضل الناس فقال لان الناس كلهم
تمنوا ان يكونوا منا ولا نتمنى ان نكون من احد وانما
دعي عبد الله هذا بالمحض لانه اول من جمع ولادة الحسن
والحسين من الحسنية لان امه فاطمة بنت الحسين ع واول
من جمعهما من الحسينية محمد الباقر ابن زين العابدين لان
امه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن ع ولم تزل انساب
اهل البيت النبوي التي اليها يعتزون على تطاول الايام
مضبوطة واحسابهم التي بها يتميزون على تداول الازمان
عن الخلل محوطة وقد قيض الله لهم من يقوم بتصحيح اتصالاتهم
في كل زمان من علماء الامة ومن يعتني بعلم تفاضل بعضهم
من الائمة خصوصا من كان من الطالبيين والمطلبيين و
من ظهرت بركة الدعوة النبوية فيهم من نسل البتول و
المرتضى من بني السبطين وفروع الحسنين لما رتبة لهم العا-
عن عادل الرضى مكاثرة وثبوتاتهم المسالمة من تطرق
الغمز اليها متوافرة باسرها الخلف عن السلف ولا يعيرون

قد جاد منهم نسبة الشرف مع ان وسامته على وجوههم
لائحة ونفحات اريجه من عرفهم فائحة ومن يقبل
للمسك اين الشذا كذبه في الحال من شمه هذا ولا
ستفاضة يثبت بها النسب المصون ومن انتسب الى غير
ابائه فهو ملعون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضه
قال قال رسول الله صلعم من انتسب الى غير ابيه او تولى غير
مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والا
حاديث المتضمنة للوعيد في هذا الباب كثيرة وحجة
المبطل داحضة لا تقبلها العقول المنيرة وقد روى
ابو مصعب عن مالك رحه قال من انتسب الى بيت
النبي صلعم يعني كاذبا يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس
طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول صلعم
ونقل الحافظ جمال الدين الزرندي عن الاستاذ ابي سعيد
عبد الملك بن ابي عثمان الواعظ انه روى في كتابه
الذي جمعه في شرف المصطفى صلعم بسنده الى علي بن يحيى

انه

من ح

المنجم طرحت زينب الكذابة فزعمت انها بنت فاطمة و
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال المتوكل لجلسائه
كيف لنا بصحة امر هذه المرأة عند من خبره فقال
الفتح بن الخاقان ابعث الى علي الرضي بن موسى الكاظم
ع حتى يخبرك بحقيقة امرها فبعث اليه فاتاه
فرحب به واجلسه معه على سريره وقال له ان هذه
تدعي كذا وكذا فما عندك في ذلك فقال الامتحان
في هذا قريب ان الله تعالى قد حرم لحم جميع ولد فاطمة
وعلي من ولد الحسن والحسين على السباع فالقها للسباع
فان كانت صادقة لم تتعرض لها وان كانت كاذبة
اكلتها فعرض ذلك عليها فكذبت نفسها وادبرت على
جمل في طرقات سر من راى تنادي على نفسها بانها
زينب الكاذبة وليس بينها وبين رسول الله صلعم رحم
ما بينه من فاطمة ولا علي رضي الله عنه وجاريتها
على جمل آخر تنادي عليها بذلك ودخلت الى الشام

فلما كان بعد ذلك بايام جرى ذكر الامام علي بن
موسى وما قال في زينب حتى امرها المتوكل فقال عنده
له علي بن الجهم يا امير المؤمنين لو جربت قوله عليه
فعرفت حقيقته فقال افعل ثم قال المتوكل للفتح بن
خاقان تقدم الى خدام السباع ان يخرجوا منها ثلاثة
ويجيئوا بها الى هذا القصر فترسل في صحبته ونقعد نحن
في المنظر وتغلق باب الدرج وتبعث اليه حتى يحضر ويدخل
من باب القصر فاذا صار في الصحن اغلق الباب وخلى بينه
وبينها في الصحن قال علي بن يحيى وكنت انا وابن حمدون في الجماعة
ففعل بن خاقان ما امر به ودعا علي بن موسى فلما دخل
اغلق الباب والسباع قد اصمت الاسماع من زئيرها فلما مشى في الباب
الصحن يريد الدرجة مشت اليه السباع وقد سكنت ما يسمع
لها حس حتى تمسحت ودارت حوله وهو يمسح روسها بكمه
ثم ربضت السباع بصدورها الى الارض وقد ربضت فانهمت
ولا زالت حتى صعد الدرجة وتحدث عند المتوكل مليا ثم

فعلت السباع كفعلها الاول ثم ربضت فما سمع لها حس ولا
زئير حتى خرج من الباب الذي دخل منه فركب وانصرف
الى منزله فاتبعه المتوكل بمال جزيل صلة له فقال علي بن الجهم
فقمت وقلت للمتوكل يا امير المؤمنين افعل كما فعل ابن عمك وامر
على السباع فقال يا علي تريد ان تتلفني حتى تاكلني السباع ثم قال
المتوكل لجلسائه والله لئن بلغتم هذا احدا من الناس لاضربن
اعناق هذه العصابة كلهم قال فوالله ما جسر احد ممن شاهد
ذلك ان يتكلم به حتى مات المتوكل انتهى اقول اما وقوع ما
ذكر من السباع لعلي الرضى بن موسى الكاظم فغير مستبعد و
قد نقل وقوع مثله عن اولياء الله عز وجل اذ من تحقق بخوف
المولى عز وجل خافته السباع وغيرها واما قوله ان الله حرم
لحم جميع ولد فاطمة الى اخره فيحتاج الى تامل اسناده و
ثبوت عدالة رجاله فان ثبت ذلك حكم بصحة هذا القول
من الرضى ومثله لا يوتى من قبل الراوي فيكون محمولا على انه
يرويه عن ابائه او غيرهم عن النبي صلعم فيكون ذلك من

111

خواص ولد فاطمة وعلي ع على ان المسعودي اشار في مروج
الذهب الى انه جعل صاحب القصة عليا العسكري
بن محمد الجواد بن علي الرضا ع فقال في خلافة المعتز بالله
وقد ذكرنا خبر علي بن محمد بن علي بن موسى ع مع زينب
الكذابة بحضرة المتوكل ونزوله الى بركة السباع وتذللها له
ورجوع زينب عما ادعته من انها ابنة الحسين بن علي بن ابي
طالب وان الله اطال عمرها الى ذلك الوقت في كتابنا اخبار
الزمان انتهى اقول وهذا الصواب لان الرضا ع توفي
في خلافة المامون بالاتفاق ولم يدرك المتوكل وانما اراد
المتوكل ولده علي العسكري وكان المتوكل قد وجه يحيى بن
هرثمة لاشخاصه من المدينة النبوية الى سر من راى واسكنه
بها وكانت تسمى العسكر فعرف بالعسكري وذكر الفضل بن
الربيع ان عبد الله بن مصعب الزبيري قال ان موسى اي الملقب
بالجون بن عبد الله اي المحض ارادني على البيعة فجمع الرشيد
بينهما فقال الزبيري لموسى سعيتم علينا واردتم نقض

دولتنا

112

دولتنا فقال موسى ومن انتم فغلب الرشيد الضحك حتى
رفع راسه للسقف لئلا يظهر منه ثم قال موسى يا امير المؤمنين
هذا الذي ترى المشيع على خروج والله مع اخي محمد اي الملقب
بالنفس الزكية بن عبد الله المحض على جدك المنصور وهو القايل
من ابيات قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا ان الخلافة فيكم
يا بني الحسن في شعر طويل ولست سمعا نذهبا لامير المؤمنين
ولكن نقصا لنا جميعا اهل البيت وقد قال علي باطلا وانا
مستحلفه فان حلف فدمي حلال لامير المؤمنين فقال الرشيد
للزبيري احلف له فلما اراده موسى على اليمين تلكا وامتنع
فقال له الفضل لم تمتنع وقد زعمت انه قال لك ذلك فقال
فاني احلف له فقال موسى قل تقلدت الحول والقوة
دون حول الله وقوته الى حولي وقوتي ان لم يكن ما حكيته
عني حقا فحلف له فقال له موسى الله اكبر حدثني ابي عن جدي
عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول
الله ص انه قال ما حلف احد بهذه اليمين وهو كاذب الا

113

عجل الله له العقوبة قبل ثلاث والله ما كذبت وها انا يا امير
المؤمنين بين يديك فتقدم بالتوكيل علي فان مضت ثلاثة
ايام ولم يحدث على عبد الله بن مصعب حادث فدمي لامير المؤمنين
حلال فقال الرشيد للفضل خذ بيد موسى فليكن عندك حتى انظر في
امره قال الفضل فوالله ما صليت العصر في ذلك اليوم حتى
سمعت الصراخ من دار عبد الله بن مصعب فاخبرت
انه قد اصابه الجذام وتورم ثم صرت اليه فوالله ما كدنا نعرفه
فانه صار كالزق العظيم فصرت الى الرشيد فعرفته خبره
فما انقضى كلامي حتى اتاني خبر وفاته فبدرت بالخروج
وامرت بتعجيل امره فلما وضعوه في حفرته لم يستقر فيها
وانخسف به وخرجت منه رائحة مفرطة النتن فطرحت
فيه احمال شوك فمرت علينا فانخسف ثانيا فطرحت عليه
الواح ساج ثم طرح التراب ثم اعلمت الرشيد بذلك فاكثر
التعجب وامر بتخلية موسى بن عبد الله وان اعطيه الف
دينار وساله عن العدول عن اليمين المتعارفة فقال

ولا كذبت صح

حتى صح

لانا

لانا روينا عن جدنا علي عم عن رسول الله قال ما من
احد حلف بيمين مجد الله فيها الا استحيى الله من عقوبته
وما من احد حلف بيمين كاذبة نازع الله تعم فيها حوله
وقوته الا عجل الله تعم له العقوبة قبل ثلاث ثم قال
المسعودي وقيل ان صاحب هذا الخبر هو يحيى بن عبد الله
اخو موسى بن عبد الله وعجائب اهل هذا البيت كثيرة
لا تحصر وكذا كراماتهم اشهر من ان تذكر نفعنا الله تعم
ببركاتهم اجمعين الحاشية في ذكره وقائع دالة على عناية
الله لرسوله صم وابنته ان هذا عدا باهل البيت النبوي
فيما يعرض لهم واسعاف من فرج عنهم كربة او ولي لهم
دعوة او انالهم طلبة فمن ذلك ما ذكره البارودي
في توشيع عرى الايمان عن ابراهيم ابن مهران قال كان
بالكوفة في جيراننا رجل تاجر يكنى ابا جعفر وكان حسن
المعاملة وكان اذا اتاه انسان من العلوية يطلب ما
عنده لا يمنعه فان كان معه ثمنه اخذه والا قال

لغلامه اكتب ما اخذه علي بن ابي طالب ع فعاش كذلك
زمانا ثم افتقر وجلس في بيته وكان ينظر في دفاتره فكان
يجد فيها ما بعث من يقبضه وان وجده ميتا ضرب
على اسمه فبينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر
في تلك الدفاتر اذ مر به رجل فقال له كالمستهزئ ما فعل
غريمك الكبير يعني عليا ع فاغتم الرجل لذلك ودخل
منزله فلما كان الليل راى النبي ص وكان الحسن والحسين
يمشيان بين يديه فقال لهما ما فعل ابوكما فاجابه علي ع من
ورائه فقال ها انا يا رسول الله فقال ما لك لا تدفع الى
هذا الرجل حقه فقال يا رسول الله هذا حقه قد جئته
به قال فاعطه قال فناولني كيسا من صوف وقال هذا
حقك فقال لي رسول الله ص خذه ولا تمنع من جاءك
من ولده يطلب ما عندك فامض لا فقر عليك بعد اليوم
قال فانتبهت والكيس بيدي فناديت امراتي انائم انا
ام يقظان قالت بل يقظان قال فاسرجت فناولتها الكيس

فاذا فيه

فاذا فيه الف دينار فقالت يا رجل اتق الله لا يكون الفقر
حملك على ان خدعت بعض هؤلاء التجار فاخذت ماله
قلت لا والله ولكن القضية كيت كيت قالت فان كنت
صادقا فانظر في حساب علي بن ابي طالب ع فدعا بالدفتر
فلمذا ليس به شي قليل ولا كثير انتهى ومن ذلك ما رواه
سبط ابن الجوزي بسنده الى عبد الله بن المبارك وكان
يحج سنة ويغزو سنة قال فلما كان السنة التي احج فيها
خرجت بخمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة لاشتري
جمالا فرايت امراة على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة
فتقدمت اليها فقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله
لا تسال عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شي
فالححت عليها فقالت يا عبد الله قد الجاتني الى كشف سري
اليك انا امراة علوية ولي اربع بنات يتامى مات ابوهن
من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت
لنا الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي



فناكلها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت عن
هذه فقلت انفقي حجرك فنحيته فصببت الدنانير في طرف
ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل و
نزع الله تعم من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت
الى بلادي واقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت لا تلقى
جيراني واصحابي فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك و
شكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك
انا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر على الناس في
القول فبت متفكرا في ذلك فرايت رسول الله صلعم في
المنام وهو يقول لي يا عبد الله لا تتعجب فانك اغثت
ملهوفة من ولدي فسالت الله ان يخلق على صورتك
ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شيت ان تحج وان
شيت لا تحج قال سبط ابن الجوزي رح امّ عقبه وقد ذكر
من طريق اخرى ان ولدا صغيرا لابن المبارك دخل بيت
بعض الاشراف فوجدهم ياكلون لحما فلم يطعموه فجاء ابن

المبارك

المبارك وهو يبكي فسأله فقال دخلت بيت فلان وهم ياكلون
فلم يطعموني وكانوا جيرانه فارسل اليهم ابن المبارك يعتبهم
فارسلت اليه العجوز تقول له قد احوجتنا الى كشف احوالنا
قد مات صاحب الدار وخلف ايتاما ولنا خمسة ايام ما
اكلنا طعاما واني قد خرجت الى مزبلة فوجدت عليها بطة
ميتة فاخذتها واصلحتها ودخل ابنك ونحن ناكل فما
كان لي ان اطعمه وهو يجد الحلال ويقدر عليه فبكى ابن
المبارك وبعث اليهم بخمسماية دينار ولم يحج في ذلك العام
ومن ذلك ما ذكره ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الملتقط
قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وكان له زوجة
وبنات فتوفي الرجل قالت المراة فخرجت بالبنات الى
سمرقند خوفا من شماتة الاعداء فوصلت في شدة البرد
فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال لهن في
القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه فقالوا
هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال اقيمي

عندي البينة انك علوية ولم تلتفت اليّ فجئت منه
وعدت الى المسجد فرايت في طريقي شيخا جالسا على دكة
وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي
فقلت عسى ان يكون عنده فرج فتقدمت اليه وحدثته
حديثي وما جرى مع شيخ البلد وان بناتي في المسجد ما
لهن شي تقتاتونه فصاح لخادم له فخرج فقال قل لسيدتك
تلبس ثيابها فدخل وخرجت امراته معها جواري فقال
اذهبي مع هذه المراة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها
الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد لنا
دارا في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة
ومال علينا بالوان الاطعمة وبتنا بالطيب ليلة فلما كان
نصف الليل راى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة
قد قامت واللوا على راس محمد صلعم واذا قصر من الزمرد
فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم فتقدم الى رسول الله
صلعم فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل

معهاح

مسلم فقال له اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل
فقال رسول الله صلعم نسيت ما قلت للعلوية وهذا
القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم
ويبكي وبث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على
العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجا اليه فقال اين
العلوية قال عندي فقال اني اريدها قال ما الى هذا
سبيل قال هذه الف دينار وتسلمهن الي فقال لا والله
ولا بمائة الف فلما لح قال له المنام الذي رايته انا
ايضا رايته والقصر الذي لك خلق وانت تدعي بالاسلام
والله ما نمت ولا احد في داري الا وقد اسلمنا كلنا
على يد العلوية وعادت بركاتها علينا ورايت رسول
الله صلعم فقال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع
العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في
القدم ومن ذلك ما رواه ابو الفرج بن الجوزي رحمه
باسناده الى الخضيب قال كنت كاتبا للسيدة ام

المتوكل فبينا انا في الديوان اذا الخادم صغير قد خرج
من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة
تقول لك فرّق هذا على اهل الاستحقاق من
اطيب مالي واكتب اسامي الذين تفرق عليهم حتى اذا حتى
جاءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت
وجمعت اصحابي وسالتهم عن المستحقين فسموا لي اشخاصا
ففرقت عليهم ثلثمائة دينار وبقي الباقي بين يدي الى
نصف الليل واذا انا بطارق يطرق على باب داري
فقلت من قال فلان العلوي وكان جاري فقلت هنا
جاءني من مدة ولم يتصدق فاذنت له فدخل فرحبت
به وقلت له ما الذي عناك في هذه الساعة فقال طرقني
الساعة طارق من ولد رسول الله ولم يكن عندي
ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكر لي وانصرف
فلما وصل الى الباب خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول
اما تستحي يتصدق لمثل هذا الرجل وتعطيه دينارا

وقد

وقد عرفت استحقاقه اعطه الكل قال فوقع كلامها في قلبي
فقمت خلفه وناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت
الى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الى المتوكل وهو يمقت
العلويين فيقتلني فقالت لي زوجتي لا تخف واتكل على
الله وعلى جدهم فبينا نحن كذلك واذا بالباب يطرق
والمشاعل والشموع بايدي الخدم وهم يقولون اجب السيدة
قال فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا والرسل تتواتر
فادخلوني من دار الى دار حتى وقفت عند ستر السيدة
لي وقال الخادم والسيدة قد اتاك فسمعت بكاها وهي
تنتحب ثم قالت لي يا احمد جزاك الله خيرا وجزا زوجتك
كنت الساعة نائمة فجاني رسول الله صلعم فقال لي جزاك
الله خيرا وجزا زوجة الخصيب خيرا فما معنى هذا
فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة
وهذا لزوجتك وقالت هذا للعلوي وهذا لك وكان يساوي مائة الف
درهم قال فاخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي

فطرقنا الباب فصاح من داخل المنزل هات ما معك
يا احمد وخرج وهو يبكي فسالته عن بكائه فقال لما دخلت
منزلي قالت لي زوجتي ما هذا معك فعرفتها فقالت
قم بنا نصلي وندعوا للسيدة ولاحد ولن وجبة فصلينا
ودعونا ثم نمت فرايت رسول الله صلعم وهو يقول
قد شكرتهم على ما فعلوا والساعة يأتوك تنبي فاقبله
منهم ومن ذلك ما ذكره المسعودي في الروح عن اسحاق
بن ابراهيم بن مصعب وكان على شرطة بغداد انه راى
رسول الله صلعم في منامه وهو يقول له اطلق القاتل
فانتبه مرعوبا وسال اصحابه فقالوا عندنا رجل اتهم
بقتل فاحضره وقال اصدقني الحديث فقال اخبرك الحق
جماعة تجتمع على المحرمات كل ليلة فلما كان بالامس جائت
عجوز كانت تجلب لنا النسا فدخلت الدار ومعها جارية
بارعة في الجمال فلما توسطت الدار ورات ما نحن
عليه صاحت صيحة واغمي عليها فادخلتها بيتا فلما

الذبح

افاقت سالتها عن حالها فقالت يا فتيان الله الله في فان
هذه العجوز غرتني واخبرتني ان عندها خمارا ليس في الدنيا
مثله فشوقتني الى النظر اليه فخرجت معها ثقة بقولها
لا انظر فيه فهجمت بي عليكم وانا شريفة وجدي رسول الله
صلعم وامي فاطمة بنته فاحفظوهم في قال فخرجت الى اصحابي
وعرفتهم حالها وقلت لا تتعرضوا لها فكاني اغريتهم عليها
فقاموا اليها وقالوا لما قضيت حاجتك منها صرفتنا
عنها قال فقمت دونها وقلت والله ما يصل منكم اليها
وانا حي فقاتلنا قتالا شديدا الى ان نالتني جراحات و
عمدت الى اشدهم حرصا على ذلك فقتلته ثم حاميت
عنها الى ان خلصتها واخرجتها من الدار فسمعتها وهي
تقول سترك الله كما سترتني وكان لك كما كنت لي و
سمع الجيران الضجة فاجتمعوا ودخلوا الدار والسكين
في يدي والرجل يتشحط في دمه فحملت الى الشرطة في تلك الحال
فقال له اسحاق قد وهبتك لله ولرسوله ولحفظ

المرأة وتاب الرجل وحسنت توبته ومن ذلك ما حكاه
المقريزي عن المعز عبد العزيز بن علي بن العز البغدادي
قاضي الحنابلة وكان من علماء المؤيد انه راى في المنام
وكان النبي الشريف انفتح وخرج النبي صلعم وجلس على شفيره
وعليه اكفانه واشار بيده الي فقمت اليه حتى دنوت منه
فقال قل للمؤيد يفرج عن عجلان بن نعير امير المدينة
وكان محبوسا سنة اثنين وعشرين وثماني مائة قال
فلما انتبهت صعدت الى السلطان وحلفت له بالايمان
المغلظة اني ما رايت عجلان قط ولا بيني وبينه معرفة
ثم قصصت الرويا فسكت ثم لما انقضى المجلس قام بنفسه
الى مرمات الشباب التي استجدها بطريق الدور كاه
واستدعى بعجلان من محبسه بالبرج فافرج عنه واحسن
انتهى ومن ذلك ما نقله البارزي قال دعى انه بينما
المهدي في بعض الليالي نايم اذا انتبه فزعا مرعوبا
فاستحضر صاحب شرطته وامره ان ينطلق الى المطبق

ويطلق




العباسي بالجوسق في جماعة ثم حبس المتوكل معهم الامام
محمد الحسن الخالص علي العسكري فقال لهم سرا عن رجل كان
معهم في الحبس لولا ان هذا الرجل فيكم لاخبرتكم متى يفرج
عنكم وذكر قصة اتفقت له مع ذلك الرجل اخبرهم بها
ابو محمد الحسن قال ولم تطل مدة ابي محمد في الحبس حتى
حصل قحط شديد بسر من راى فامر الخليفة المعتمد بالخروج
للاستسقا فخرج المسلمون ثلاثة ايام فلم يسقوا فخرج
الجاثليق في اليوم الرابع بالنصارى والرهبان وكان
فيهم راهب كلما دفع يده الى السما هطلت بالمطر ثم خرجوا
في اليوم الثاني وفعلوا كفعلهم فسقوا سقيا شديدا فتعجب
الناس من ذلك وصبا بعضهم للنصرانية فشق ذلك على
فانفذ الى صالح بن وصيف ان اخرج ابا محمد من الحبس
وايتني به فلما حضر قال الخليفة ادرك امة جدك محمد صلعم
فيما لحق بعضهم من هذه النازلة فقال ابو محمد ادعهم ليخرجون
فقال له قد استعفى الناس من كثرة المطر فما فايدة خروجهم

قال لا أزيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة
فأمرهم الخليفة بالخروج وأن يخرج المسلمون ومعهم أبو محمد
فرفع الراهب يده ورفعت الرهبان معه أيديهم فغيمت
السماء وأمطرت فأمر أبو محمد بالقبض على يد الراهب وأخذ
ما فيها فإذا بعظم آدمي بين أصابعه فلفه أبو محمد وقال
استسق الآن فاستسقى فانقشع الغيم وانكشف السحاب
وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك وقال الخليفة ما هذا
يا أبا محمد قال عظم نبي من أنبياء الله ظفر به هؤلاء وما كشف
عن عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك
فوجدوه كما قال وسر الخليفة بذلك وزالت تلك الشبهة
عن الناس وكلم أبو محمد الخليفة في إطلاق الذين كانوا
معه في السجن فأطلقهم وأقام أبو محمد بمنزله بسر من
رأى معظما وصلات الخليفة تصل إليه كل وقت فجعل الله
نعم ما سبق لذلك عناية به انتهى ومن ذلك ما حكاه
الجمال أبو محمد عبد الغفار بن المعين الأنصاري عن الحاجبة

أم نجم الدين ابنة مطروح زوجة القاضي سراج الدين وكانت
من الصالحات قالت حصل لنا غلاء بمكة حتى أكل الناس فيه
الجلود وكنا ثمانية عشر نفسا وكنا نعمل ما مقداره نصف
قدح حشوة فبينا نحن كذلك إذ جاءنا من الدقيق أربعة
قطع فاقتطعت منها الزائد على العشرة وقالت له أي شيء جاء
أنت تريد أن تقتلنا من الجوع وقد فرقت العشرة على أهل
مكة فلما كان الليل قام من منامه وهو مرعوب وربما
كان يبكي فقلت له ما بالك قال رأيت الساعة في منامي فاطمة
الزهراء عم وهي تقول يا سراج تأكل البر وأولادي جياع
ونهض إلى القطع التي أخرتها ففرقها على الأشراف وبقينا
بلا شيء وما كنا نقدر على القيام من الجوع انتهى ومن
ذلك ما في توثيق عرى الإيمان عن ابن النعمان قال
كان بعض الخراسانيين يحج في كل سنة فإذا دخل المدينة
النبوية أعطى طاهر بن يحيى العلوي شيئا قال فاعترضه
رجل من أهل المدينة وقال إنك لتضيع مالك فقال لم

قال لان هذا العلوي يصرفه في غير طاعة الله قال فلم
يدفع اليه الخراساني في تلك السنة شيا قال ولما جا في العام
الثاني وفرق ما كان يعود ابصرفه ولم يدفع لطاهر العلوي
شيا ولم ير وجهه فلما تجهز الخراساني في العام الثالث
راى النبي صم وهو يقول ويحك قبلت في طاهر العلوي كلام
اعدا الله وقطعت عنه ما كنت تبره به لا تفعل واعطه
ما فاته ولا تقطعه عنه ما استطعت قال فانتبه الخراساني
مرعوبا ونوى ذلك واختص فيها ستماية دينار
لطاهر معه ناحية فلما دخل المدينة بدا بطاهر بن يحيى
العلوي فدخل عليه ومجلسه حافل فقال يا فلان لو لم يبعثك
رسول الله صم ما كنت جيت وقبلت فينا قول عدو الله
وقطعت عادتك حتى لامك رسول الله صم وامرك ان
تعطيني حق ثلاث سنين ثم مد يده وقال هات الستماية
الدينار قال فداخل الخراساني الدهش وقال للعلوي
هكذا كانت والله القصة فمن اعلمك بذلك قال العلوي

انه مضى صبرك في السنة الاولى لما قطعت رسمي اشتد ذلك فحالي لي
فلما كان العام الثاني بلغني دخولك الى المدينة وخروجك ولم
ضاق بي الامر فرايت رسول الله صم في منامي وهو يقول
لا تغتم فقد رايت فلانا الخراساني وعاتبته فيك وامرته
ان يحمل اليك ما فاتك ولا يقطع عنك ما استطاع فحمدت الله
تعالى وشكرته فلما رايتك علمت ان المنام حق قال فاخرج
الخراساني الصرة التي فيها الستماية فدفعها اليه وقبل يده و
عينيه وساله ان يجعله في حل من سماع قوله ذلك العدو فيه
انتهى وطاهر هذا هو طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر الحجة
بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين الحسن بن علي بن ابي طالب ع
ومن ذلك ما في توثيق عرى الايمان ايضا قال روي ان
نصر بن احمد صاحب خراسان استعمل رجلا من بلخ عليها
وجعل الحجبة الى صاحب يقال له الطمتاج فنام نصر يوما
وقت الظهيرة وجلس حاجبه طمتاج في موضع رسمه
فاتت امراة علوية متظلمة وقالت جيت من بلخ اشكوا

عاملها فاخبر الامير بذلك فقال الحاجب ليس هذا وقت
الدخول عليه ثم تفكر وقال ولد منا ولاد رسول الله صم
كيف اكده فدخل فوجده نائما وعند راسه سيف مسلول
فقال لا عكسني او قظه فرجع ثم قال لنفسه ولد منا ولاد رسول
الله صم فرجع مرارا عديده وكلما يراه نائما يبس دله فيصرف
فاحس الامير بذلك واعتقد انه دخل عليه ليكيده كيدا
وفزع منه فقام واخذ السيف وقال ما حملك على هذا فقص
عليه القصة فقال على بالمراة فدخلت ومعها قصة شكت
من عامل بلخ فامر لها بعشرة الاف درهم وبغلة بالاتها
وثلاث تخوت ثياب وكتب لها كتابا الى والى بلخ بما التمست
ورجعت المراة ونام الملك فراى في المنام رسول الله
صم كانه قال له حفظك الله نعم ما فعلت كما حفظت حرمتي
فانتبه ودعا الحاجب وقال اعلم اني رايت النبي صم
في المنام وقص عليه فاحضر الفقهاء وكتب الى سائر البلدان
بالاحسان الى آل النبي صم ومن ذلك ما في توشيق عمري

الامان

الامان ايضا قال روى عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن عثمان الرقي
الدقاق انه قال ورد علي يوم فقير علوي من ولد الحسين بن
علي رضي الله عنه فقال اعطني مائة من دقيقا فقلت ذ الثمن
فقال ليس معي شيء ولكن اكتب على جدي رسول الله صم فدفعت
اليه ما طلب وكتبت الثمن على رسول الله صم فسمع العلويون
فكانوا يجيئون فيسالوني فاعطيهم ويقولون اكتب على
جدنا رسول الله صم فلم ازل ادفع اليهم حتى لم يبق لي شيء
فافتقرت وبقيت على شدة واضاقة فدخلت على السيد عمر
بن يحيى العلوي وعرضت عليه الخطوط وشكوت اليه الفقر
فامسك عن جوابي فلما كان تلك الليلة رايت النبي صم
في المنام ومعه علي بن ابي طالب ع فقال النبي صم يا ابا الحسن
اتعرفني قلت نعم انت محمد صم عليك قال فلم تشكوني و
انت معاملي قلت يا رسول الله افتقرت فقال رسول
الله صم ان كنت عاملتني في الدنيا اوفيتك وان
كنت عاملتني للاخرة فاصبر فاني نعم الغريم فجزع

الرجل جزعا شديدا وانتبه وهو يبكي فخرج سائحا في البراري
والجبال فلما كان في بعض الايام وجد ميتا في كهف جبل
فحملوه ودفنوه ففي تلك الليلة راه سبعة نفر من صالحي
اهل الكوفة في المنام وعليه حلل من الاستبرق وهو يمشي
في رياض الجنة فقالوا له انت ابو الحسن قال نعم قالوا
كيف وصلت الى هذه النعمة فقال من عامل محمدا صلعم وصل
الى ما وصلت اليه لا واني رفيق لرسول الله صلعم رزقت
ذلك بصبري والحمد لله ومن ذلك ما في توثيق عرى
الايمان ايضا قال وحكي عن علي بن عيسى الوزير رحمه
الله قال كنت احسن الى العلوية واجري على كل منهم في السنة
من بيت المال ما يكفيه لطعامه وكسوته وكفاية عياله و
افعل ذلك عند استقبال شهر رمضان الى انسلاخه
وكان من جملتهم شيخ من اولاد موسى بن جعفر بن محمد الباقر
وكنت اجري عليه في كل سنة خمسة الاف درهم قال فاتفق
اني عبرت يوما في الشارع فرايته سكرانا طافحا قد تقيا

وتلطخ

وتلطخ بالطين وهو على اقبح حال في وسط الشارع فقلت في
نفسي اعطي مثل هذا الفاسق في كل سنة خمسة الاف درهم
ينفقها في معصية الله تعالى لا امنعه الجائزة في هذه السنة قال
فلما دخل شهر رمضان حضر لي الشيخ المذكور ووقف بباب
الدار فلما انتهيت اليه سلم علي وطالبني بالرسم فقلت لا حبا
ولا كرامة ولا ادفع اليك مالي تنفقه في معصية الله تعالى
اما رايتك في الشارع وانت سكران انصرف الى منزلك و
لا تعد الي بعد هذا قال فلما نمت تلك الليلة رايت رسول
الله صلعم في المنام وقد اجتمع اليه الناس قال فتقدمت اليه
فاعرض عني فشق ذلك علي وساءني فقلت يا رسول الله
هذا مع كثرة احساني الى اولادك وبري لهم وكثرة
صلاتي عليك فكافيتني بان تعرض عني فقال بلى لم رددت
ولدي فلانا عن بابك اقبح ردة وخيبته وقطعت
جائزته كل سنة فقلت اني رايته على فاحشة ووقفت
الحال وقلت انما امتنعت من دفع جائزته لئلا اعينه

على معصية الله تعالى فقال صلعم اكنت تعطيه ذلك لاجله
او لاجلي قال فقلت بل لاجلك قال لكنت سترت عليه منه ماعشرت
لاجلي ولكونه من جملة اضيادي فعلت حبا وكرامة و
عزازة وانتبهت من المنام فلما اصبحت ارسلت في
طلب ذلك الشيخ فلما انصرفت من الديوان ودخلت
الدار امرت باحضاره وتقدمت الى الغلام بان يحمل
اليه عشرة الاف درهم في كيس وقربته واكرمته وقلت
له ان اعوزك شيء اخبرني فعرفني وصرخته مسرورا فلما
وصل باب الدار عاد الي وقال ايها الوزير ما سبب
ابعادك لي بالامس وتقريبك اياي اليوم واعطائك
عطيتي فقلت ما كان الا خيرا فانصرف راشدا فقال و
الله لا انصرف حتى اقف على القصة قال فاخبرته بما
رايت في المنام قال فدمعت عيناه وقال قد
نذرت لله نذرا واجبا اني لا اعود الى مثل هذا ما لام
دامت عليه ولا ادكب معصية ابدا واصبح حسبي

ان لجاجك عني ثم تاب وحسنت توبته ومن ذلك ما حكاه
المقريزي عن العلامة السراج عمر بن فهد المكي ان الجمال
محمد بن حسن الخالدي المكي حكى له ان بعض القراء ممن كان
يقرا على قبر تمرلنك بعد موته حكى له انه شيئا وانه قال
كنت اذا حضرت مع القراء قراءة القرآن واذا تلوت
بالقبر قرات خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية
واكثرت من تلاوتها فبينا انا في بعض الليالي نائم
اذ رايت النبي صلعم وهو جالس وتمرلنك الى جانبه كانت
فنهرته وقلت الى هنا يا عدو الله وصلت واردت ا [illegible]
بيده الا قيمته من جانب رسول الله صلعم فقال النبي صلعم
دعه فانه كان يحب ذريتي قال فانتبهت وانا فزع
فتركت بعد ذلك ما كنت اقوله في الخلوة ونحوها
حكاه الزيني عبد الرحمن البغدادي الحلال ان بعض
امراء تمرلنك اخبره انه لما مرض تمرلنك مرض الموت
اضطرب في بعض الايام اضطرابا شديدا واسود

على معصية الله تعالى فقال صلعم اكنت تعطيه ذلك لاجله
او لاجلي قال فقلت بل لاجلك قال فكما سترت عليه منه ماعثرت
لاجلي فلكونه من جملة اضيافي فقلت حبا وكرامة و
عزازة وانتبهت من المنام فلما اصبحت ارسلت في
طلب ذلك الشيخ فلما انصرفت من الديوان ودخلت
الدار امرت باحضاره وتقدمت الى الغلام بان يحمل
اليه عشرة الاف درهم في كيس وقربته واكرمته وقلت
له ان اعوزك شي اخر فعرفني وصرفته مسرورا فلما
وصل باب الدار عاد الي وقال ايها الوزير ما سبب
ابعادك لي بالامس وتقريبك اياي اليوم واعطائك
عطيتي فقلت ما كان لا اعيش فانصرف راشدا فقال و
الله لا انصرف حتى اقف على القصة قال فاخبرته بما
قد رايت في المنام قال فدمعت عيناه وقال قد
نذرت لله نذرا واجبا اني اعود الى مثل هذا ما لا
رايتني عليه ولا ارتكب معصية ابدا واصبح حدى

ان الحاجة لعنى ثم تاب وحسنت توبته ومن ذلك ما حكاه
المعتزيري عن العلامة السراج عمر بن فهد المكي ان الجمال
محمد بن حسن الحالدي المكي حكى له ان بعض القراء ممن كان
يقرا على قبر تمرلنك بعد موته حكى له انه سمع وانه قال
كنت اذا حضرت مع القراء لقراءة القران واذا خلوت
بالقبر قرات خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية
واكثرت من تلاوتها فبينما انا في بعض الليالي نائم
اذ رايت النبي صلعم وهو جالس وتمرلنك الى جانبه كانت
فنهرته وقلت الى هنا يا عدو الله وصلت واردت ان
بيده لا قيمة من جانب رسول الله صلعم فقال النبي صلعم
دعه فانه كان يحب ذريتي قال فانتبهت وانا فزع
فتركت بعد ذلك ما كنت اقوله في الخلوة ونحوها
حكاه الزيني عبد الرحمن البغدادي الحلال ان بعض
امراء تمرلنك اخبره انه لما مرض تمرلنك مرض الموت
اضطرب في بعض الايام اضطرابا شديدا واسود

وتغير ثم افاق فذكر والده ذلك فقال ان ملائكة العذاب
اتوني فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه
كان يحب ذريتي ويحسن اليهم ويشهد لذلك ما حكاه
الشيخ الامام العلامة الهمام المحقق الشمس الشربيني
ان تمرلنك كان يحب شخصا من الاكابر المعتقدين
ببلاد العجم ويتردد اليه قال فوجد ذلك الرجل في
قلبه ميلا ومحبة لتمرلنك فتشوش لذلك تشوشا
عظيما وقال ما هذه المناسبة التي اقتضت ميلي لتمر
وخاف على نفسه من ذلك فجاء اليه تمر واجتمع به فمنعه
من الدخول عليه فتلطف تمر حتى اجتمع به فساله عن
السبب في منعه من الدخول عليه فذكر له ما خطر له
في امر المناسبة في الميل اليه ما انصف تمر بدء ما هو
معروف من سيرته وسره فقال له تمر بيني وبينك
مناسبة اخرى من اجل انك تحب ال محمد النبي صلى الله عليه و
انا والله احبهم وكذلك العلماء وانت رجل كريم و انا

اصل الكرم فهذه المناسبة هي المقتضية للميل لا ما في تمر
من الشر فاعجب ذلك الرجل ما قاله تمر فانه كان معروفا
بذلك واستدام صحبته قال بعضهم ومنشا ذلك اجتماع
مادتي الطيب والخبيث في الشخص الواحد فيميل اليه
بعض الطيبين لطيبه وعكسه فانه قد يكون في الشخص
الواحد مادتان الطيب والخبيث فيصيران منه
ويميل لكل منهما ويقع الميل اليه لاجلهما من اصحاب الصنفين
وهذا الشخص له حالان الحال الاول ان يريد الله به خيرا
فيطهره فيلهمه الله عز وجل التوبة النصوح وفعل
الخيرات او يصاب بالمصايب المكفرات وانواع
البليات فيتطهر من مادة خبيثة مع كراهته لما
نزل به واليه الاشارة بقوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم فيكره العبد ما يصيبه من البلاء
مع ما يترتب عليها من الثمرات والمزايا ولهذا كان
كان الاب الشفيق يسوق لابنه الحجام والطبيب الناصح

فيطهره من المادة الخبيثة فلا يموت الا طاهرا حتى لا يحتاج الى
النار لتطهره

ليعالج بالمراهم الحادة المولمة فلو اطاع الولد لما حصل
الشفا وقد راى رسول الله صلعم امراة معها ولدها
فقال اترون هذه طارحة ولدها في النار قالوا لا
يا رسول الله فقال صلعم ارحم بعبده المومن من هذه بولدها
وقال تعم وكان بالمومنين رحيما فكلما يصيب المومن
من انواع البلاء في الحياة الدنيا وكذا بعدها من ضغطة
القبر وعذابه واهوال القيامة جميعه لما اقتضته الحكمة
من التطهيرات ورفعة الدرجات الا ترى ان البلاء يخمد
النفس ويذلها ويدهشها عن طلب حظوظها ولو لم يكن
من البلاء الا وجود الذلة ومع الذلة تكون النصرة
قال الله تعم ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وهذا
مما لا يفهمه الا اولوا البصاير جعلنا الله تعم واياكم منهم
ومن تحقق بعلم ذلك انفتح له باب الرضا والتسليم لربه
عز وجل ولهذا قال بعض الفضلاء العارفين لو كشف
للمبتلى عن سر ما في الحكمة في البلاء لم يرض الا بالبلاء

الله

الحال الثاني ان لا يريد به خيرا ولا يتيسر له مواد التطهير
فيلقاه يوم القيمة بمادة خبيثة ومادة طيبة وحكمته تعم
ان يجاوره احد في دار كرامته وهو متصف بجنابته فان
كان قابلا للتطهير من غير ادخاله النار طهره الله عز وجل
بها اما بسبب شفاعة او غيرها ثم يدخله الجنة ولا ادخله
النار طهرة له وتصفية ليميز الخبيث من الطيب فاذا
خلصت سبيكة ايمانه من الخبث وانفصل عنه خبثه في
دار الخبث منزل الخبيثين صلح حينئذ لجواره ومساكنة
الطيبين من عباده واقامة هذا النوع من الناس في النار
على حسب سرعة زوال تلك الخبائث منهم وبطوها فاسرعهم
زوالا وتطهيرا اسرعهم خروجا وابطاهم ابطاهم خروجا وفاقا
وما ربك بظلام للعبيد انما مادة الخبث اذا غلبت
في شخص واستحكمت فالميسر له عمل اهل الخبث فكان مطهرا
للافعال الخبيثة التي هي عنوان الشقاوة وبضده من
غلبت واستحكمت فيه مادة الطهارة كما يشير اليه قوله

الله

صم اعملوا فكل ميسر لما خلق له ولهذا لما مر بجنازة فاثنوا
عليها خيرا قال صم وجبت اي الجنة ولما مر باخرى
فاثنوا عليها شرا قال وجبت وجبت اي النار وفي رواية
انس فسئل يعني النبي صم عن ذلك فقال ان لله ملائكة في
الارض ينطقون على السنة بني ادم بما في المرء من الخير والشر رواه
الديلمي وغيره واخرجه الحاكم في الجنائز من صحيحه وقال صحيح
على شرط مسلم ولم تزل سنة الله في عباده جارية باطلاق الالسنة
بالثنا والمدح للطيبين الاخيار وبالثنا والذم للخبيثين الاشرار
ليميز الخبيث من الطيب ايضا في هذه الدار فعن ابن عمر رضي
اه عنهما قال بعث رسول الله معاذ بن جبل وابا موسى رضي
اه الى اليمن فلما خطب الناس معاذ فحثهم على الاسلام والتفقه و
القران وقال اخبركم باهل الجنة واهل النار اذا ذكر الرجل
بخير فهو من اهل الجنة واذا ذكر بشر فهو من اهل النار رواه الطبراني
في الاوسط ورجاله موثقون ومثله لا يقال من قبل الراي فيكون
مرفوعا وحينئذ فاطلاق السنة الخلق بالثنا هي اقلام الحق

ينتهي الى العامل دليل وعلامة على ما يكون في الاجل ولذا
جاء في الحديث الصحيح اذ ارايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده
الناس عليه قال صم تلك عاجل بشرى المومنين قال العلما رحمهم
الله تع معناه ان البشرى المعجلة بالخير هي دليل البشرى المؤخرة
الى الاخرة بقوله تع بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهر
وهذه البشرى المعجلة ايضا دليل على محبة الله تع لعبده
حيث حببه الى خلقه فانطلقت السنتهم بالثنا عليه ولذا
جاء في رواية فيحمده الناس عليه فالحب الصادر عنه دليل طيبته
المقتضي لمحبته كما ان من صدر عنه الخبيث كان دليل خبثه
المقتضي لبغضه ولذا اختص الطيبون بمحبة المولى عز وجل
ثم بمحبة اهل السما واهل الارض واختص الخبيثون ببغضه
عز وجل لهم ثم ببغض اهل السما والارض على ما دلت
عليه قوله صم في الحديث الصحيح اذا احب الله عبدا دعا
جبريل ع فقال اني احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل
ثم ينادي في السما فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه

صم اعلموا ان كل ميسر لما خلق له ولهذا لما مر بجنازة فاثنوا
عليها خيرا قال صم وجبت وجبت اي الجنة ولما مر باخرى
فاثنوا عليها شرا قال وجبت وجبت اي النار وفي رواية انه
لما سئل يعني النبي صم عن ذلك فقال ان لله ملائكة في
الارض ينطقون على السنة بني ادم بما في المرء من الخير والشر رواه
الديلمي وغيره واخرجه الحاكم في الجنائز من صحيحه وقال صحيح
على شرط مسلم ولم تزل سنة الله في عباده جارية بالاطلاق لالسنة
بالثنا والمدح للطيبين الاخيار وبالسنا والذم للخبيثين الاشرار
ليميز الخبيث من الطيب ايضا في هذه الدار فعن ابن عمر رضي
الله عنهما قال بعث رسول الله معاذ بن جبل وابا موسى رضي
الله الى اليمن قال فخطب الناس معاذ فحثهم على الاسلام والتفقه
القران وقال اخبركم باهل الجنة واهل النار اذا ذكر الرجل
بخير فهو من اهل الجنة واذا ذكر بشر فهو من اهل النار رواه الطبراني
في الاوسط ورجاله موثقون ومثله لا يقال من قبل الراي فيكون
مرفوعا وحينئذ فاطلاق السنة الخلق التي هي اقلام الحق

اهل

بشي في العامل دليل وعنوان على ما يكون في الاجل ولذا
جاء في الحديث الصحيح اذا رايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده
الناس عليه قال صم تلك عاجل بشرى المؤمنين قال العلماء رحمهم
الله تعالى معناه ان البشرى المعجلة بالخير هي دليل البشرى المؤخرة
الى الاخرة بقوله تعالى بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهر
وهذه البشرى المعجلة ايضا دليل على محبة الله تعالى لعبده
حيث حببه الى خلقه فانطلقت السنتهم بالثنا عليه ولذا
جاء في رواية فيحمده الناس عليه فالحب الصادر عنه دليل طيبه
المقتضي لمحبته كما ان من صدر عنه الخبيث كان دليل خبثه
المقتضي لبغضه ولذا اختص الطيبون بمحبة المولى عز وجل
ثم بمحبة اهل السما واهل الارض واختص الخبيثون ببغضه
عز وجل لهم ثم ببغض اهل السما والارض على ما دلت
عليه قوله صم في الحديث الصحيح اذا احب الله عبدا دعا
جبريل عم فقال اني احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل
ثم ينادي في السما فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه

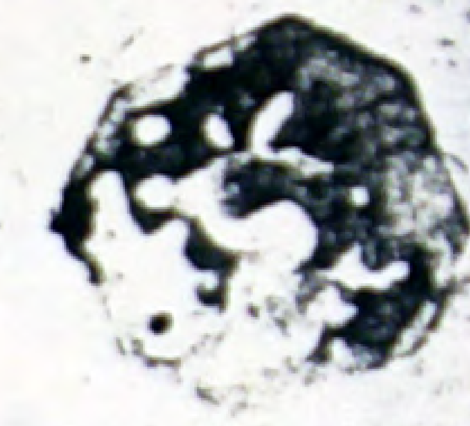
صم ا فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض عبدا
عليه دعا جبريل ع فيقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل
فاشو ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه
لاد ثم توضع له البغضاء في الارض اي فيبغضه اهل الارض كما
لهار معنى قوله في الاول ثم يوضع له القبول في الارض اي الحب في
الله قلوب الناس ورضاهم عنه فتحبه القلوب وترضى عنه وقد
عم ها في رواية فتوضع له المحبة وزاد الطبراني في رواية له ثم
بالا قرا رسول الله صم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم لهم الرحمن ودا فينظر لهم العباد بعين الحب والود ونشا
ا عن ذلك هيبتهم واعزازهم ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ا وفي رواية ما من عبد الا وله صيت في السما فان كان حسنا
ا وضع في الارض ويوخذ من ذلك ان محبة قلوب العباد
ح علامة على محبة الله تعم وان بغضهم علامة على بغضه فايدة
في وهي من تمام الخاتمة اذكر فيها نبذة من خصايص الامام الاعظم
م ابي الحسن علي بن ابي طالب عم هو ابو الحسن علي بن ابي طالب ع

اهل ح

واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب امه فاطمة بنت اسد
بن هاشم بن عبد مناف اسلمت وهاجرت ويكنى ابا تراب
وابا الحسن وابا القسم قال زهير بن معاوية وفي سنه يوم اسلم
سبعة اقوال احدها خمسة عشر سنه والثاني ستة عشر والثالث
اربعة عشر سنه والرابع ثمان سنين والخامس عشرة سنين
والسادس تسع سنين والسابع سبع سنين شهد مع رسول
الله المشاهد ولم يتخلف عنه الا في تبوك خلفه رسول الله صم
في اهله وكان غزير العلم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يتعوذ من معضلة ليس لها ابو الحسن قال ابن اسحق اول
ذكر اسلم علي ع ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر ع ذكر صفته
ع كان ادم شديد الادمة عظيم العينين اقرب الى القصر من
الطول ذا بطن كثير الشعر عظيم اللحية اصلع ابيض الراس
واللحية ثنيه ان يكون خضب مرة ثم ترك وقيل كان نقش
خاتمه الملك لله على عبده ونقتصر من خصايصه على ثمانية
عشر خاصة الاولى انه اول من اسلم من الصبيان واول

من حمل اللوا بين يدى رسول الله صم واول من يرد الحوض
يوم القيمة واول من يدخل الجنة من هذه الامة وبكل ذلك جاءت
الاخبار وشهدت الاثار الثانية انه المستخلف على الودايع
من قبل رسول الله صم فى وقت الهجرة وعلى الاهل والعيال
بالمدينة فى وقت الخروج الى غزاة تبوك حتى بكى على عم وقال
يا رسول الله اتخرجني تقول الناس ان رسول الله صم قد استثقله
فتركه فقال له النبى صم اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبى بعدى الثالثة ان النبى صم لما اخا بين المهاجرين
جعل عليا لنفسه فقال له انت اخى وصاحبى فى الدنيا
والاخرة الرابعة انه الممدوح بالسيادة لما روى ان النبى
صم قال لفاطمة زوجتك سيدا فى الدنيا والاخرة الخامسة
انه ولى الله وولى رسول الله صم وولى المومنين قال الله تع
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويوتون الزكوة وهم راكعون نزلت فى على بن
ابى طالب حين كان يصلى فى المسجد وهو راكع فقام سائل

يسال فمد على يده الى خلفه واوما الى السايل بالخاتم فاخذه من
اصبعه وقد قال صم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه رواه جمع كثير عن رسول الله صم
السادسة انه اقضى الصحابة رضى الله عنهم لقول رسول الله
صم اقضاكم على وقد بعثه رسول الله صم الى اليمن قاضيا و
هو شاب فقال يا رسول الله والله ما ادرى ما القضاء
فمسح رسول الله صم صدره وقال اللهم اهد قلبه وسدد لسانه
قال على فوالله ما شككت بعدها فى قضاء قضيته بين اثنين
السابعة انه محبوب المومنين ومبغض المنافقين قال له النبى
صم لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق فقال على والله
انه لعهد النبى الامى الى انه لا يحبنى الا مومن ولا يبغضنى الا منافق
الثامنة ان رسول الله صم انقطع عن اصحابه لاجله لما روى
انهم لما اقبلوا من سفر راجعين الى المدينة فقدوا رسول الله
صم فبادروا الرفاق بعضهم بعضا افيكم رسول الله صم فوقفوا
حتى جاء رسول الله صم ومعه على فقالوا يا رسول الله فقدناك



قال ان اباحسن وهب معنا في بطنه فتخلفت عليه التاسعة
انه باب مدينة العلم لقوله ع انا مدينة العلم وعلي بابها فمن
اراد العلم فليأته من بابها العاشرة انه ذو الاذن الواعية لما
روي انه لما نزل قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال ع سألت



الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيا بعد ذلك
وما كان لي ان انسى الحادية عشرة انه جمع ثلاث مفاخر
عظاما لم تجتمع قط لاحد سواه لما روي انه ص قال له يا علي اعطيت
ثلاثا لم يعطها احد من اصهاري وذريته مثل فاطمة وولدين مثل
الحسين والحسن الثانية عشرة انه صعد على منكبي رسول الله
برجليه لما روي علي ع [illegible] في قصة قلع الاصنام انطلق بي
رسول الله ص الى الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة
فصعد رسول الله على منكبي ثم قال انهض فنهضت فعرف
ضعفي تحته فقال اجلس فجلست ثم نزل ثم جلس ثم قال لي يا
علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي رسول
الله ص فخيل لي اني لو شئت نلت افق السما فصعدت الى

الكعبة



الى الكعبة وتنحى رسول الله ص وقال الق صنمهم الاكبر قريش
وكان من نحاس موتدا باوتاد من حديد الى الارض فقال لي
رسول الله ص عالجه فجعلت اعالجه ورسول الله ص يقول
ايه ايه فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقال اقذفه فقذفته
فتكسر ونزلت من فوق الكعبة وانطلقت انا والنبي ص نسعى
وخشينا ان يرانا احد من قريش وغيرهم الثالثة عشرة انه
حاز سهم جبريل من غنايم تبوك ولم يشهد غزاة تبوك لما روي
ان النبي ص لما غزا تبوك استخلف عليا ع على المدينة فلما
نصر الله رسوله واغنم المسلمين اموال المشركين ورقابهم
جلس رسول الله ص في المسجد وجعل يقسم السهام على المسلمين
فدفع الى كل رجل سهما سهما ودفع الى علي سهمين فقام زايدة
بن الاكوع فقال يا رسول الله اوحي نزل من السما او امر
من نفسك تدفع الى المسلمين سهما سهما وتدفع الى علي سهمين
فقال النبي ص انشدكم الله هل رأيتم في ميمنة عسكركم صاحب
الفرس الاغر المحجل والعمامة الخضرا لها ذوابتان مرخاتان

على كتفه بيده ضربة وحل على اليمنة فازالها وحل على القلب

فازاله قالوا نعم يا رسول الله لقد رأينا ذلك قال ذلك

جبرئيل وانه امرني ان ادفع سهمه الى علي بن ابي طالب قال

فجلس رائيه مع اصحابه وقال قايلهم شعراً صوى سهمين من

غيران غنا غزاة تبوك حبذا سهم سهم الرابعة عشرة

ان النظر الى وجهه عبادة لما روت عايشة قالت رايت ابي

يديم النظر الى وجهه فسالته عن ذلك فقال يا بنيه وما يمنعني

من ذلك وقد سمعت النبي صم يقول النظر الى وجه علي

عبادة الخامسة عشرة انه احب الخلق الى الله بعد رسول

الله صم لما روى انس بن مالك قال اهدى رجل الى رسول

الله صم فرخين مشويين فقال اللهم سق الي احب خلقك اليك

ليأكل معي قال انس وكنت على الباب فجاء علي فرددته رجاء ان

يجي رجل من الانصار ثم جاء علي فاذنت له فقال له رسول الله

صم كل يا علي فانت احب خلق الله اليه وقد دعوت الله ان

يسوق الي احب خلقه اليه السادسة عشرة ان رسول الله صم

سماه

سماه يعسوب المؤمنين واليعسوب هو امير النحل التي تنقاد

له ويقوم بمصالحها وترجع اليه في امورها السابعة عشرة ان

النبي صم سماه زر الارض وقد رويت هذه اللفظة مهموزة

لرزه

وملينة ولكل واحدة منهما معنى هو صفة مدح لعلي عم فا

مهموز هو الصوت والصوت جمال الانسان فكانه قال

انت جمال الارض والزر مليناً هو المنفرد الوحيد فكانه

قال انت وحيدا وانت تتجه وحدك تقول رزت

السكين اذا اثبتها في الارض كالوتد فكانه قال انت وتد

الله وكل ذلك محتمل وهو وصف مدح الثامنة عشرة ان

النبي صم تولى تسميته وتغذيته اياما من ريقه المبارك و

مصه لسانه صلوات الله عليه والقصة في ذلك ما روي عن

فاطمة بنت اسد ام علي في حديث طويل قالت بينا اسوق هديا

الى هبل اذ استقبلني محمد صم وهو يومئذ غلام شاب فقال

ما هذا يا اماه فقلت هدي لهبل قال يا اماه اني اعلمك شيئا . قلت

فهل تكتميه علي قلت نعم قال اذهبي بهذا القربان وقولي

كفرت بهبل وامنت بالله وحده لا شريك له وتقربت القربان
الى رب السموات والارض فقلت اعمل ذلك لا اعلم من صدقك
يا محمد ففعلت فلما كان بعد اربعة اشهر ومحمد يأكل مع عمه
ابي طالب اذ نظر الي وقال يا ام ما لك حايلة اللون للوقت
فقالت محمد لابي طالب ان كانت نايمة فزوجنيها فقال ابو طالب
ان كان ذكرا فهو لك عبد وان كانت انثى فهي لك جارية
وتزوجها فلما وضعته جعلته في غشاوة فقال ابو طالب لا
تنحوها حتى يجي محمد صلعم فياخذ حقه فجا محمد صلعم فاخرج
الغشاوة واخرج منها غلاما حسنا فغسله بيده وسماه
عليا ورزق في فمه واصلح امره ثم انه القمه لسانه فما زال
عليا يمصه حتى نام فلما كان من الغد طلبنا له ظيرا فابى
ان يقبل ثدي احد فدعونا محمدا صلعم فالقمه لسانه فنام فكان
كذلك ما شاء الله عز وجل ذكره وفاته ع ضربه عبد الرحمن
بن ملجم المرادي بالكوفة يوم ثلث عشره ليلة مضت من
رمضان سنة اربعين في الجمعة والسبت ومات ليلة
الجمعة

الاحد

الاحد وقيل يوم الاحد وغسله ابناه وعبد الله بن جعفر وصلى
عليه الحسن ودفن في النجف وفي سنه ثلاثة اقوال احدها
سبع وخمسون والثاني ثلاث وستون والثالث خمس و
ستون ذكرا ولاده كان له من الولد اربعة عشر ذكرا وتسع
عشرة انثى منهم الحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم
الصغرى امهم فاطمة بنت رسول الله صلعم ومحمد الاكبر وهو
ابن الحنفية وامه خولة بنت جعفر قتله المختار وعبد الله
وابو بكر قتلا مع الحسين امهما ليلى بنت مسعود والعباس
الاكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين امهم البنين ام
بنت حزام بن خالد ومحمد الاصغر ورقيه امهما الصهبا بنت
شيبة ومحمد الاوسط امه امامة بنت ابي العاص وام الحسن ورملة العاص
الكبرى امهما ام سعد بنت عمرو وام هاني وميمونة وزينب
الصغرى وفاطمه وامامه وخديجه وام الكرام وام سلمة
وام جعفر وجمانه ونفيسة وهن لامهات شتى وابنة اخرى
لم يذكر اسمها هلكت وهي صغيرة قال بعضهم هو الذي

عرفنا من علمه علينا ونفعنا ببركاته وعلومه في الدنيا
والآخرة ورزقنا ذرية صالحة وغفر لنا ولوالدينا
ولمشايخنا ولمحبينا ولجميع المسلمين آمين وليكن هذا
آخر ما أردنا إيراده بلغنا الله الحسنى وزيادة وجعل
ذلك خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز بجنات النعيم
انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله اجمعين قال مولفها نفع الله به و
بعلومه وكان الفراغ من تبييض هذه النسخة الشريفة
القاضي يوم الاحد المبارك في حادي عشر جمادى الآخر سنة
سبع وتسعين ومائة من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة   قد وقعت هذه الكتابة الشريفة على
يد الفقير الى رحمة الله الغني
ابن سيد علي سيد حسين الحسيني
في رجب سنة ١٠٧٤ عفي عنهما